التدخلات الخاصة بسُبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة

مذكرة فنية

THE ALLIANCE
FOR CHILD PROTECTION
IN HUMANITARIAN ACTION

الناشر:
تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني (التحالف)
UN Plaza %
New York, NY 10017
الولايات المتحدة الأمريكية
التحالف 2023

الاقتباس المقترح:
تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني (2023) المذكرة الفنية الخاصة بسُبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة نيويورك

الترخيص:
هذه الوثيقة مُرخَّصة بموجب ترخيص Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0.
وهي منسوبة إلى تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني (التحالف)

صورة الغلاف: ©Plan International. Burkina Faso

الملخص التنفيذي 6
شكر وتقدير 8

القسم 1. مُقدمة 9
لمحة موجزة 10
المنهجية 10
من هم الأطفال المرتبطون بالقوات المُسلحة أو الجماعات المسلحة؟ 10
إطار العمل القانوني والمعياري 11
مسارات الارتباط 11
عوامل الخطر والحماية الاقتصادية للتجنيد والاستخدام 12
تأثير التجنيد والاستخدام 12
التدخلات الخاصة بسبل كسب العيش للوقاية والتسريح وإعادة الإدماج 13
الوقاية 13
التسريح 13
إعادة الإدماج 14
الفوارق بين نُهج حماية الأطفال وسبل كسب العيش 14

القسم 2. ملخص التحديات الرئيسية 18
نقص التمويل وقِصر مدة البرامج 19
نقص الخبرة في كَسب العيش 19
تدني القدرة على قياس النتائج 20
العمل بشكل منعزل 20

القسم 3. الدروس المستفادة والممارسات الجيدة لإنشاء برامج كسب العيش عالية الجودة للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة 21
الاعتبارات الرئيسية 22
العمر 22
الأطفال ذوي الإعاقات 23
العمل اللائق 23
مشاركة الأطفال وتحفيزهم 24
سبل كسب العيش المقاومة لتغير المناخ 24
سُبل كسب العيش التي تراعي ظروف النزاع 25
الأمان 25
الاعتبارات والتوصيات الأساسية 26
اعتماد نهج متدرج لتطبيق تدخلات كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة 26
المسار الأول: تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر 29
المسار الثاني: التعافي الاقتصادي لإعادة الإدماج 29
المسار الثالث: العمل المستدام واللائق 29
توصيات النهج المتدرج 29
نظرية التغيير لبرامج كسب العيش عالية الجودة للأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة 30
توصيات المسارات الثلاثة 39

القسم 4. تعزيز التعاون بين قطاعي حماية الأطفال والأمن الغذائي 44
التعميم 46
البرامج المشتركة 46
البرامج المتكاملة 47
توصيات التعاون بين القطاعات

الاختصارات

ACF: العمل ضد الجوع

AFAG: القوات المسلحة والجماعات المسلحة

CAAFAG: الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة

CAR: جمهورية إفريقيا الوسطى

CRC: اتفاقية حقوق الطفل

CVA: المساعدة النقدية والقسائم

DRC: جمهورية الكونغو الديمقراطية

ILO: منظمة العمل الدولية

IRC: لجنة الإنقاذ الدولية

MHPSS: دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي

UNOWA: مكتب الأمم المتحدة لغرب إفريقيا

WCUK: منظمة أطفال الحرب بالمملكة المتحدة

1 التحالف (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.

2 شراكة التعلم النقدي (2019). مسرد مصطلحات المساعدة النقدية والقسائم.

3 شراكة التعلم النقدي (2019). مسرد مصطلحات المساعدة النقدية والقسائم.

4 تعريف منظمة العمل الدولية.

5 التحالف (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.

6 المادة 2.1 من مبادئ باريس.

7 التحالف (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.

8 المصدر السابق

9 منظمة العمل الدولية. العمالة والعمل اللائق. https://international-partnerships.ec.europa.eu/policies/sustainable-growth-and-jobs/employment-and-decent-work_en

مسرد المصطلحات

إدارة الحالة: نهج يهدف لتلبية احتياجات كل طفل وأسرته بطريقة ملائمة ومنهجية في الوقت المناسب، عن طريق تقديم الدعم المباشر و/أو الإحالات.[1]

المساعدة النقدية والقسائم: تشير المساعدة النقدية والقسائم إلى جميع البرامج حيث يتم **توفير الحوالات النقدية** أو قسائم السلع أو الخدمات مباشرةً للمتلقين. وفي سياق المساعدة الإنسانية، يُستخدم المصطلح للإشارة إلى توفير الحوالات النقدية أو القسائم للأفراد أو الأسر أو متلقي المساعدات الإنسانية في المجتمع، وليس إلى الحكومات أو الجهات الفاعلة الأخرى التابعة للدولة. يُستثنى من ذلك تحويل الأموال والتمويل متناهي الصغر في التدخلات الإنسانية (ومع ذلك قد يُستعان بمؤسسات التمويل متناهي الصغر وتحويل الأموال لتسليم النقود بشكل فعلي). [2]

النقد مقابل العمل: مدفوعات نقدية تُقدَّم بشرط القيام بعمل مُعين. ويتم دفعها بشكل عام وفقًا لأوقات العمل (على سبيل المثال، عدد الأيام، الأجر اليومي)، ويمكن أيضًا أن تُقدَّر كميًا حسب المخرجات (على سبيل المثال عدد السلع المنتجة، أو المساحة التي تم حفرها بالمتر المُكعب). وعادةً ما تُقدم مساعدات النقد مقابل العمل ضمن برامج العمل العامة أو المجتمعية، ويمكن أيضًا أن تشمل العمل من المنزل وأشكال العمل الأخرى.[3]

عمل الأطفال: العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم وإمكاناتهم، وينال من كرامتهم، ويضر بنموهم البدني والنفسي. والمصطلح يشير إلى العمل الذي:

- يُشكّل خطرًا نفسيًا أو اجتماعيًا أو أخلاقيًا على الأطفال أو يضرهم أخلاقيًا[4]

زواج الأطفال: يُعرف زواج الأطفال بأنه أي ارتباط رسمي أو غير رسمي يجمع بين شخصين دون سن 18 عامًا. وتعتبر جميع حالات زواج الأطفال زواجًا قسريًا، لأنه ليس بوسع الأطفال الإعراب عن موافقتهم الكاملة على الزواج.[5]

الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المُسلحة: حسب تعريف "مبادئ باريس"، هو "أي شخص دون 18 سنة تم تجنيده أو استغلاله من قبل قوة مسلحة أو جماعة مسلحة بأية صفة، ويشمل ذلك على سبيل المثال وليس الحصر الأطفال، الفتيان والفتيات، ممن يتم تجنيدهم كمقاتلين أو طهاة أو حمالين أو مراسلين أو جواسيس أو لأغراض جنسية. ولا يشير هذا المصطلح فقط إلى الطفل الذي يشارك أو شارك من قبل في أي أعمال عدائية بشكل مباشر."[6]

صون وسلامة الأطفال: مسؤولية المنظمات عن التأكد من أن موظفيها وعملياتها وبرامجها لا تُلحق الضرر بالأطفال. ويشمل ذلك السياسة والإجراءات والممارسات التي تمنع تعرض الأطفال للضرر بسبب منظمات العمل الإنساني إلى جانب خطوات الاستجابة والتحقيق عند وقوع الضرر.[7]

رفاهية الأطفال: تُعرف بأنها حالة الصحة البدنية والإدراكية والنفسية والعاطفية والاجتماعية الديناميكية والذاتية والموضوعية التي تمنح الأطفال:

- السلامة من إساءة المعاملة والإهمال والاستغلال والعنف؛
- تلبية احتياجاتهم الأساسية، وتشمل البقاء على قيد الحياة والنمو؛
- البقاء بصحبة مقدمي الرعاية الرئيسيين لهم وتلقي رعايتهم؛
- الفرصة لبناء علاقات داعمة مع الأقارب والأقران والمعلمين وأفراد المجتمع المحلي والمجتمع ككل؛
- امتلاك الفرص والعناصر المطلوبة لتحقيق إرادتهم بناءً على قدراتهم المتطورة.[8]

العمل اللائق: العمل في ظروف توفر الحرية والمساواة والسلامة والكرامة الإنسانية وتحترم حقوق الإنسان، وقدرة الشخص على المشاركة في القرارات التي قد تؤثر على رفاهيته.[9]

الانتعاش الاقتصادي: عملية تحفيز نمو الاقتصاد المحلي لمنطقة ما عقب تراجعه من خلال تطوير الأسواق، وتعزيز المشاريع الجديدة والقائمة وتوفير فرص العمل في مؤسسات القطاعين العام والخاص.[10]

العمل الخطر: هو العمل الذي يُحتمل أن يضر بصحة الأطفال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي بحكم طبيعته أو بالظروف التي يزاوَل فيها، والذي يجب منعه للأطفال دون 18 عامًا (حتى إن كان أعلى من الحد الأدنى لسن العمل بوجه عام).[11]

المساعدات النقدية متعددة الأغراض: تشمل التحويلات (سواء كانت دورية أو لمرة واحدة) التي تساوي المبلغ المطلوب لتغطية كامل أو جزء من احتياجات الأسرة الأساسية و / أو احتياجات التعافي النقدية أو الممكن شراؤها. تعتبر التحويلات النقدية متعددة الأغراض إذا كانت مصممة صراحةً لتلبية احتياجات متعددة، مع احتساب قيمة التحويل وفقًا لذلك. وغالبًا ما يتم تحديد قيمة التحويلات النقدية متعددة الأغراض وفقًا لثغرات الإنفاق على أساس سلة الحد الأدنى من الإنفاق، أو غيرها من العمليات الحسابية لتقدير المبلغ المطلوب لتغطية الاحتياجات الأساسية.

قابلية التضرر: مدى تأثر بعض الأشخاص بشكل غير متناسب باضطرابات بيئتهم المادية وآلية الدعم الاجتماعي عقب الكوارث أو النزاعات. وتختلف قابلية التضرر باختلاف الأشخاص والأوضاع.

فيما يتعلق بحماية الأطفال، تشير قابلية التضرر إلى الخصائص الفردية والأسرية والمرتبطة بالمجتمع المحلي والمجتمع ككل التي تعيق قدرة الأطفال على تحمل التأثيرات السلبية الناتجة عن انتهاك وتهديد حقوقهم.[13]

أسوأ أشكال عمل الأطفال: مصطلح مُعرف في المادة 182 من اتفاقية منظمة العمل الدولية. يجب القضاء على هذه الأشكال من عمل الأطفال لجميع الأشخاص دون 18 عامًا وتشمل ما يلي:

كافة أشكال الرق أو الممارسات الشبيهة بالرق، كبيع الأطفال والاتجار بهم وعبودية الدَّين والقنانة، والعمل القسري أو الإجباري، بما في ذلك التجنيد القسري أو الإجباري للأطفال لاستخدامهم في صراعات مسلحة؛

استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لأغراض الدعارة، أو لإنتاج أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية؛

استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لمزاولة أنشطة غير مشروعة، ولا سيما إنتاج المخدرات والاتجار بها على النحو المُحدد في المعاهدات الدولية ذات الصلة؛

الأعمال التي يرجح أن تؤدي، بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاول فيها، إلى الإضرار بصحة الأطفال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي. انظر أيضًا العمل الخطر.

الملخص التنفيذي

يتم تجنيد الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة غالبًا بسبب عوامل خطر اقتصادية. يمكن التدخل لتوفير سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة لمنع تجنيد الأطفال واستخدامهم من جانب القوات المسلحة والجماعات المسلحة ولإمكانية تشجيع الأطفال على مغادرة هذه القوات والجماعات المسلحة وتعزيز إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم.

ومن الضروري تحقيق التعاون بين قطاعات الأمن الغذائي وحماية الأطفال لإنشاء برامج شاملة وعالية الجودة للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. غير أن الاختلافات الكائنة بين قطاعات حماية الأطفال والأمن الغذائي من حيث مجال التركيز (الطفل والأسرة)، وإطار العمل (إطار العمل الاجتماعي البيئي وإطار عمل سبل كسب العيش المستدامة) أعاقت هذا التعاون فيما مضى.

تؤثر **التحديات** المختلفة على جودة برامج سبل العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وفرص التعاون عبر القطاعات. ويعتبر نقص التمويل والمنح قصيرة الأجل مشكلات رئيسية تحول دون توافر برامج متكاملة. ولا تمتلك الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال دومًا المهارات والخبرات اللازمة لتنفيذ برامج سبل العيش عالية الجودة وقد تعطي الأولوية عند تطبيق هذه البرامج للنتائج النفسية الاجتماعية عن النتائج الاقتصادية المستدامة. لا يسمح الإطار الزمني القصير للتمويل الإنساني في كثير من الأحيان بقياس نتائج كسب العيش على المدى المتوسط والبعيد. أفادت التقارير أنه يجري العمل بشكل منعزل فيما يتعلق بهياكل التنسيق والهياكل الداخلية للمنظمات ووجود اختلافات بين القطاعات في معايير القابلية للتضرر واستبعاد الأطفال من مساعدات سبل كسب العيش بسبب صغر أعمارهم أو مستواهم التعليمي.

يجب مراعاة **الاعتبارات الأساسية** لتعزيز إنشاء البرامج عالية الجودة. وهي تشمل توفير العمل اللائق والمناسب والمقاوم لتغير المناخ والذي يراعي الفروق بين الجنسين، إلى جانب العمل الذي يمنح الأطفال القدرة على المشاركة ويراعي سن العمل القانوني للأطفال (إذا كان الأطفال هم من سيعملون).

يشمل نطاق هذه الوثيقة التدخلات المتعلقة بسبل كسب العيش التي تستهدف الوالدين ومقدمي الرعاية للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة أو الأطفال المعرضين لخطر التجنيد والاستخدام من جانب القوات والجماعات المسلحة، إلى جانب تدخلات سبل كسب العيش المستهدفة للأطفال الذين بلغوا عمرًا يتيح لهم العمل لكسب عيشهم، بما في ذلك الأسر المعيشية التي يعيلها أطفال.

تشمل الممارسات الجيدة في هذا الصدد اعتماد نهج متدرج يأخذ في الاعتبار ثلاثة مسارات مميزة ومتداخلة عند تصميم برامج سُبل كسب العيش: 1) تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر، 2) الانتعاش الاقتصادي لإعادة الإدماج، 3) العمل المستدام واللائق.

1. **تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر.** يُركز المسار الأول على المبادرات قصيرة الأجل التي تتم مباشرةً بعد تسريح الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، لسد احتياجاتهم الأساسية.

2. **الانتعاش الاقتصادي لإعادة الإدماج.** يُركز المسار الثاني على المبادرات متوسطة الأجل، بمجرد إعادة إدماج الأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية.

3. **العمل المستدام واللائق.** يركز المسار الثالث على المبادرات طويلة الأجل على مستوى المجتمع المحلي للمساهمة في منع تجنيد واستخدام الأطفال لدعم إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والأطفال المستضعفين.

مبادرات حماية الأطفال والتعليم أيضًا مطلوبة لا سيما لدعم تحوُّل الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة من الهوية العسكرية إلى الهوية المدنية، وتحسين رفاهيتهم النفسية والاجتماعية، وتعزيز قبولهم في المجتمع المحلي والأسرة، وتزويدهم بمهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية، وضمان توفير محيط أسري داعم لهم.

التعاون بين القطاعات مطلوب لتنفيذ برامج متكاملة وعالية الجودة لسبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. وهذا يتطلب ترسيخ ثقافة التعاون بتشجيع من قادة المجموعات ومجموعات التنسيق، والإدارة العليا للمنظمات ومديري الفرق الذين يجب أن يقدموا قدوة حسنة لمرؤوسيهم. يتحقق التعاون بين القطاعات عن طريق تعميم البرامج المشتركة والبرامج المتكاملة في نفس المنظمة، وبين المنظمات وعلى مستوى المجموعة.

التوصيات

الاعتبارات الرئيسية

- ضمان الوصول المتكافئ إلى الموارد والتحكم فيها عند مراعاة توفير الاحتياجات المحددة للفتيان والفتيات والأطفال ذوي الإعاقات الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة.
- توثيق ومراعاة حساسية النزاع، ومقاومة تغير المناخ ومشاركة الأطفال عند تصميم وتنفيذ برامج سبل كسب العيش.
- تسهيل حصول الأطفال فوق 15 عامًا على فرص كسب العيش عملاً بقانون عمل الأطفال المحلي والمادة 138 من اتفاقية منظمة العمل الدولية حول الحد الأدنى للعمر. بالنسبة للأطفال دون 15 عامًا، يجب مراعاة توفير فرص كسب العيش لمقدمي الرعاية لهم، حتى يستطيعوا سد احتياجات أطفالهم.
- توفير فرص العمل اللائق للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة ممن هم فوق سن العمل القانونية، ولمقدمي الرعاية للأطفال دون سن العمل القانونية.

توصيات النهج المتدرج

- توثيق النتائج التي تعود على الأطفال ورب الأسرة عبر المسارات الثلاثة لاستخلاص الدروس المستفادة وتعديل البرامج إذا لزم الأمر.
- تضمين الأطفال الآخرين المستضعفين غير المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة في مبادرات سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة لتجنب الوصم و/أو خلق حوافز ضارة للانضمام إلى القوات والجماعات المسلحة.
- الأخذ في الاعتبار المسار الأنسب بناءً على التمويل المتاح ومدة المنحة.
  - **المسار الأول:** تخصيص الموارد للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المعرضين لخطر التجنيد) وأرباب الأسر لتلبية احتياجاتهم الأساسية (سنة واحدة)
  - **المسار الثاني:** يُطور الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المعرضون لخطر التجنيد) وأرباب الأسر مصادر كسب عيشهم للتعافي من الصدمة وإعادة إدماج الأطفال في المجتمع المحلي (سنتان)
  - **المسار الثالث:** اعتماد فئة السكان المتأثرة بالنزاع على أنفسهم وحصولهم على دخل مستقر

توصيات تهيئة الظروف المواتية

- توفير تدخلات لكسب سبل العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة مقترنةً بإدارة الحالة لتحديد وتلبية الاحتياجات الشاملة للأطفال ودعم تحولهم من الهوية العسكرية إلى المدنية.
- تحسين الرفاهية النفسية الاجتماعية للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، وتعزيز محيط أسري داعم وقبول الأسر والمجتمعات المحلية.
- توفير مهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية فضلاً عن فرص التعليم الرسمي وغير الرسمي المقترنة بفرص كسب العيش.

10 التحالف (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.

11 المصدر السابق

12 شراكة التعلم النقدي (2019). مسرد مصطلحات المساعدة النقدية والقسائم.

13 التحالف (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني

توصيات التعاون بين القطاعات

- تأصيل ثقافة التعاون بين قطاعات الأمن الغذائي وحماية الأطفال عن طريق تقديم قادة مجموعات التنسيق والقيادات العليا بالمنظمات وإدارة الفرق نماذج يحتذى بها للارتقاء بجودة برامج سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.
- تعزيز التعاون بين القطاعات عن طريق تعميم البرامج المشتركة أو المتكاملة بين الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال وسبل كسب العيش.

توصيات للجهات المانحة

- جعل الدعم يمتد ليتجاوز تقديم المساعدة الإنسانية ويشمل التدخلات التي تتم عبر الترابط بين المسار الإنساني والإنمائي والسلام بتوفير التمويل طويل الأجل للأخذ في الاعتبار الأسباب الكامنة وراء النزاع، ومعالجة الأسباب الجذرية للتمييز وتعزيز قدرة الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والمجتمعات المحلية التي يعيشون بها على الصمود.
- طلب سبل العيش لبرامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة:
  - تقييم مخاطر
  - نهج غير مستهدف (يشمل الأطفال المستضعفين الآخرين)
  - برنامج مقاوم لتغيرات المناخ ويراعي الفروق بين الجنسين
  - التنسيق بين الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال وسبل كسب العيش

شكر وتقدير

ساهم كثيرون بوقتهم وخبرتهم في وضع هذه المذكرة الفنية. قادت ساندرا ماينانت (منظمة بلان إنترناشونال) جهود تطوير هذه الوثيقة بالتشاور مع مجموعة مرجعية.

وتتضمن المجموعة المرجعية ممثلين عن قطاعي الأمن الغذائي وسبل كسب العيش وحماية الأطفال:

فانيسا كوفي (العمل ضد الجوع)،
إيميلي سلوان (لجنة الإنقاذ الدولية)،
جيوفانا فايو (اليونيسيف)،
ساليماتو تراوري (لجنة الإنقاذ الدولية)،
جان سوليمان (منظمة بلان إنترناشونال)،
تيارا أتاي (منظمة طفل الحرب بالمملكة المتحدة)،
إلسا كلير جيان روفاي (منظمة أنقذوا الأطفال)

ونود أيضًا أن نعرب عن تقديرنا لتفضُّل الشخصيات التالية بمراجعة المذكرة الفنية: أوجستين توماس (منظمة أنقذوا الأطفال)، دامين جود (مجموعة الأمن الغذائي العالمية)، يانج فو (بلان إنترناشونال)، سايمون هيلز (منظمة العمل الدولية)، بول فين (بلان إنترناشونال) وكاميلا جونز (تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني).

تستند هذه المذكرة الفنية على نتائج مراجعة المؤلفات ومقابلات الباحثين مع مندوبي الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.

كما نعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا للمنظمات التالية من 10 دول[14] التي أفادتنا بدروسها المستفادة وممارساتها الجيدة: منظمة اليونيسيف، منظمة البحث عن أرضية مشتركة، منظمة أنقذوا الأطفال، منظمة بلان إنترناشونال، منظمة العمل الدولية، مجلس اللاجئين الدنماركي، منظمة العمل ضد الجوع، منظمة أجيدي كا، منظمة أطفال الشوارع، منظمة جول برايم، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة Transcultural Psychosocial Organization، لجنة الإنقاذ الدولية، Transition International، Intersom، SoS Village، منظمة طفل الحرب بالمملكة المتحدة.

وقد خرجت هذه المذكرة إلى النور بفضل دعم مكتب المساعدات الإنسانية التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بموجب شروط الجائزة رقم AID-OFDA-IO-16-00103. علمًا بأنَّ الآراء الواردة في هذه المذكرة تعبر عن آراء المؤلف (المؤلفين)، ولا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

14 جمهورية إفريقيا الوسطى، والكاميرون، وكولومبيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وميانمار، ونيجيريا، والصومال، وجنوب السودان، وساحل العاج وسوريا.

القسم 1. مُقدمة

يقدم هذا القسم الأول معلومات أساسية عن المذكرة الفنية، والمنهجية المستخدمة في صياغتها، ووصفًا لبرامج سبل عيش الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، ومنع ارتباطهم بهذه القوات والجماعات وتسريحهم وإعادة إدماجهم، والفرق بين نُهج سبل العيش وحماية الأطفال.

Plan International. Central African Republic©

لمحة موجزة

تم إنتاج هذه المذكرة الفنية حول سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة بواسطة فريق عمل الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة لتحالف حماية الطفل في العمل الإنساني، بمشاركة منظمة بلان إنترناشونال ومنظمة اليونيسيف.

قادت ساندرا ماينانت (منظمة بلان إنترناشونال) جهود تطوير هذه المذكرة الفنية.

تستند هذه المذكرة الفنية على نتيجة جلسة تشاورية عبر الإنترنت حول العمل المشترك بين القطاعات مع الممارسين الميدانيين العاملين مع الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. كانت سبل كسب العيش خلال هذه الجلسة التشاورية من بين القطاعات المحددة التي تتطلب أعلى درجات التوجيه الإضافي لتعزيز التعاون بين القطاعات، إلى جانب قطاع التعليم. وهي مُكمِّلة لمجموعة أدوات تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، التي توفر إرشادات تفصيلية خطوة بخطوة حول تصميم البرنامج وتنفيذه.

يعتبر كسب العيش أحد العناصر الأساسية في البرامج لإعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، وكذلك لمنع إعادة تجنيدهم واستخدامهم من جانب تلك القوات والجماعات. (راجع التعريف الوارد في صفحة 8) أظهر تحليل السياق المشترك بين الوكالات و[15]الجلسات التشاورية المجتمعية[16] في العديد من المواقع أن الحصول على الوظائف وفرص التدريب والفقر تأتي من عوامل الخطر الرئيسية التي قد تدفع الأطفال للانضمام إلى القوات والجماعات المسلحة. وفي نفس السياق، شدد الأطفال والمجتمعات المحلية على أن الحصول على فرص العمل والتدريب المهني والتدريب على ريادة الأعمال تعتبر حلولاً من شأنها تسهيل إعادة إدماج الأطفال الذين ارتبطوا بالجهات الفاعلة المسلحة في السابق. غير أن الافتقار إلى التنسيق بين قطاعات كسب العيش وحماية الأطفال يؤدي إلى برامج متدنية الجودة قلما تنجح في تلبية احتياجات الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وتتيح لهم الحصول على دخل مستقر.

تُوثق هذه المذكرة الفنية التحديات وأفضل الممارسات لدعم الأطفال الذين ارتبطوا بالجهات الفاعلة المسلحة ببرامج كسب العيش. كما توفر المذكرة الإرشادات حول العناصر الأساسية لتصميم برامج عالية الجودة لكسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة باستخدام نظرية التغيير، فضلاً عن التوصيات والاستراتيجيات لتعزيز التعاون بين القطاعين، ودراسات الحالة والنقاط الأساسية للدعوة. هذه المذكرة الفنية موجهة للمنظمات غير الحكومية والحكومات ووكالات الأمم المتحدة الساعية لمنع تجنيد الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وتعزيز إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم من خلال تصميم وتنفيذ البرامج ذات الصلة. وهي تهدف كذلك التأثير على سياسة الجهات المانحة وأصحاب المصالح الأساسيين.

ينصب تركيز هذه المذكرة بشكل أساسي على الأطفال دون سن 18 عامًا. ومع هذا فإن أغلب نتائجها وتوصياتها تنطبق كذلك على الشباب (ممن تصل أعمارهم إلى 24 عامًا).

المنهجية

تستند المذكرة الفنية على نتائج مراجعة المؤلفات، والأدلة، والمقالات الأكاديمية وتقييمات البرامج إلى جانب 27 مقابلة مع باحثين من ممثلي الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية من 10 دول، وهي الكاميرون وجمهورية إفريقيا الوسطى وكولومبيا وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا وميانمار وجنوب السودان والصومال وسوريا).

جُمعَت تصورات الأطفال خلال تحليل السياق الذي أُجري في نيجيريا والعراق وجمهورية إفريقيا الوسطى وكولومبيا في إطار الاختبار الميداني لمجموعة الأدوات الخاصة بتطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة وتعميمها. نُظِّمت ورشة عمل على مدار يومين في كل دولة بين عامي 2021 و2022 مع أطفال ارتبطوا بقوات وجماعات مسلحة في السابق لسؤالهم عن المخاطر وعوامل الحماية المرتبطة بالتجنيد وسمات إعادة الإدماج الناجحة، إلى جانب مناقشة أمور أخرى.

من هم الأطفال المرتبطون بالقوات المُسلحة أو الجماعات المسلحة؟

الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة حسب تعريف "مبادئ باريس"، هم

"أي شخص دون *18* سنة تم تجنيده أو استغلاله من قبل قوة مسلحة أو جماعة مسلحة بأية صفة، ويشمل ذلك على سبيل المثال وليس الحصر الأطفال، الفتيان والفتيات، ممن يتم تجنيدهم كمقاتلين أو طهاة أو حمالين أو مراسلين أو جواسيس أو لأغراض جنسية. ولا يشير هذا المصطلح فقط إلى الطفل الذي يشارك أو شارك من قبل في أي أعمال عدائية بشكل مباشر."[17]

ويشير هذا المصطلح إلى الفتيان والفتيات المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. ولكن كثيرًا ما يتم تجاهل الفتيات. تُقدِّر الدراسات أن نسبة الفتيات تمثل 6% إلى 50 %[18] من الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، ومع ذلك لا يتم تحديد وتسريح سوى نسبة ضئيلة من هؤلاء الفتيات.[19]

إطار العمل القانوني والمعياري

يُحظر تجنيد واستخدام الأطفال في القوات والجماعات المسلحة بموجب القانون الدولي وقد تم تأسيس العديد من أُطر العمل القانونية والمعيارية الدولية لمنع تجنيد الأطفال أثناء النزاعات.

- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: تحظر المادة 38 من اتفاقية حقوق الطفل تجنيد واستخدام الأطفال دون سن 15 عامًا في الأعمال العدائية. وكذلك تُلزم الدول باتخاذ جميع التدابير الممكنة لضمان عدم مشاركة الأطفال دون 18 سنة بشكل مباشر في أي أعمال عدائية.
- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة (OPAC): يحدد 18 عامًا كالحد الأدنى لعمر التجنيد الإلزامي واستخدام الأطفال في النزاع المسلح وأي تجنيد واستخدام للأطفال دون 18 عامًا من جانب الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة.

المادة 182 من اتفاقية منظمة العمل الدولية حول أسوأ أشكال عمل الأطفال: تحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال، بما في ذلك تجنيد واستخدام الأطفال في النزاع المُسلح.

- قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة: اعتُمدت العديد من قرارات مجلس الأمن لمنع تجنيد الأطفال في النزاعات، وتشمل القرار رقم 1261 (1999)، الذي يدعو لحماية الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلح، والقرار رقم 1612 (2005)، الذي حدد آلية مراقبة وإبلاغ لتوثيق حالات تجنيد واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة وكتابة التقارير عنها.
- تؤكد التزامات باريس ومبادئ باريس والتوجيهات حول الأطفال المرتبطين بالقوات أو الجماعات المسلحة على أنه لا ينبغي تجنيد الأطفال.

مسارات الارتباط

يمكن تجنيد الأطفال في القوات والجماعات المسلحة عبر مسارات عديدة كما يوضح المخطط التالي.

يمكن أن يتم التجنيد القسري من خلال اختطاف الأطفال من منازلهم أو مدارسهم أو أي أماكن أخرى، أو قد يتعرضون للترهيب من أجل الانضمام بالتهديد أو أعمال العنف.

يشيع استخدام **الدعاية** أيضًا كأداة من أدوات تجنيد الفتيات والفتيان. إذ قد تنشر بعض الجماعات والقوات المسلحة أفكارًا مضللة أو معلومات مغلوطة أو شائعات تستهدف الشباب على وجه الخصوص لأغراض تجنيد أعضاء جدد.

الاحتياجات الاقتصادية. في السياقات حيث تواجه الأسر الفقر المدقع، قد تؤدي فرص الوصول إلى دخل منتظم أو الحصول على الملابس أو الغذاء أو لوازم النظافة الشخصية التي تغطي الاحتياجات الأساسية إلى انضمام الأطفال إلى هذه الجماعات.

ربما تعتبر **الروابط الأسرية** بأفراد منضمين للجماعة المسلحة عاملاً تحفيزيًا أو مُيسرًا لانضمام الأطفال إلى صفوفها. وبعض الآباء ينخرطون بالفعل في جماعات مسلحة.

قد تُعرِّض **الروابط المجتمعية** بالجماعات المسلحة أو ميليشيا الدفاع عن النفس الأسر لضغوط للسماح لفتياتها وفتيانها بالمشاركة في حماية المجتمع.

يمكن أن تؤدي **العلاقة الوثيقة بأحد مقاتلي الجماعة** المسلحة إلى تجنيد الأطفال، بمن فيهم الفتيات. في سياق النزاع المسلح التي تتعرَّض فيها المجتمعات المحلية للعنف، قد تدخل الفتيات في علاقة مع أحد المقاتلين كشكل من أشكال الحماية.

15 تحليل السياق الذي أُجري في إطار طرح مجموعة أدوات الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة في أفغانستان وبوركينا فاسو والعراق وجمهورية 16 إفريقيا الوسطى وموزمبيق وكولومبيا ونيجيريا في الفترة بين عامي 2021 و2022.

16 أجرت شركة Child Frontier الجلسات التشاورية المجتمعية في عام 2022 في نيجيريا وميانمار وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتركيا/سوريا.

17 مبادئ باريس (2007). المبادئ والمبادئ التوجيهية بشأن الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.

18 سبيلينجز، سي آر (2008). معرفة القليل: مقارنة بين فتيات مجندات من ثلاث مناطق جغرافية في العالم. التعليم الدولي، المجلد 38 العدد 1.

19 التحالف (2020). الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة. الدروس المستفادة والممارسات الجيدة حول منع التجنيد والاستخدام، والتسريح وإعادة الإدماج.

زواج الأطفال هو شكل آخر من أشكال تجنيد الفتيات، حيث تُجبَر بعض الفتيات على الزواج من المقاتلين. وأحيانًا ما يتم ذلك تحت التهديد بنشر صور فاضحة من شأنها تدمير سُمعة الفتاة وأسرتها بعد التعرض لانتهاك جنسي لحماية شرف الفتاة (وأسرتها)، أو في مقابل حماية الأسرة.

عوامل الخطر والحماية الاقتصادية للتجنيد والاستخدام

تشير عوامل الخطر إلى العوامل البيئية أو التجارب أو السمات الفردية التي تزيد من احتمالية حدوث نتيجة سلبية.[20] تُخفض عوامل الحماية احتمالات الحصول على نتائج ضارة وتعزز الرفاهية. يمكن العثور على عوامل الخطر والحماية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل.[21] كثيرًا ما تتأثر الفتيات والفتيان بعوامل خطر عديدة تُسهم مجتمعةً في زيادة احتمالات ارتباطهم بالقوات والجماعات المسلحة. ويعتبر تراكم عوامل الخطر وغياب عوامل الحماية اللازمة لمواجهة هذه المخاطر هو ما يؤدي إلى نتيجة ضارة معينة؛ مثل الارتباط بإحدى القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.

يعتبر الفقر، وعدم توافر مصدر دخل مستقر ونقص فرص العمل من بين عوامل الخطر التي ذكرها الأطفال والتي تؤدي إلى التجنيد في كثير من الأحيان.[22] أكد تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لغرب إفريقيا أن عدم توافر فرص العمل الكافية يعد أحد الأسباب الرئيسية لمشاركة الشباب في النزاعات المسلحة في غرب إفريقيا.[23] وأكدت المنظمة الدولية لتجنيد الأطفال على أن غياب الفرص الاقتصادية يعد محركًا رئيسيًا للأطفال المنضمين إلى الجماعات المسلحة والقوات المسلحة.[24] فيما أظهرت بعض الدراسات أن هذه العوامل نادرًا ما تكون هي عوامل الخطر الوحيدة.

التحالف. 2022. إرشادات حول تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

تقترن الحاجة إلى المال غالبًا بعوامل خطر أخرى حتى وإن كانت محددة بوصفها العامل الرئيسي، ومن بين هذه العوامل الأخرى العنف الأسري والاحتياج للحماية والرغبة في الانتقام والسعي للشعور بأهمية الذات.[25] وهي تؤثر على احتمالات تجنيد الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة، فضلاً عن منع إعادة تجنيدهم، وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم. هذا، وقد تؤدي عوامل أخرى مرتبطة بالسياق إلى التجنيد. ومنها مفهوم الإفلات من العقاب وانعدام الأمن،[26] أو الضغوط المجتمعية.[27]

يبدو كذلك أن هناك اختلافات بين الفتيان والفتيات. أبرز تقييم أُجري في جمهورية إفريقيا الوسطى بواسطة لجنة الإنقاذ الدولية أن عوامل الخطر الاقتصادية تعد واحدة من أسباب التوتر الأولى للفتيان والفتيات وقد تؤدي لتجنيدهم.[28] وبالتالي، فإن معالجة عوامل خطر التجنيد، وتشمل عوامل الخطر الاقتصادية، تعد مكونًا أساسيًا في استراتيجيات منع التجنيد، ومنع إعادة التجنيد بعد إعادة إدماج الطفل في أسرته ومجتمعه.

تأثير التجنيد والاستخدام

لا تقتصر تجارب الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة على نهج واحد وقد تختلف حسب عمر الطفل في وقت التجنيد، ونوعه، ومدة التجنيد وشكله والدور الذي يؤديه الطفل في القوة أو الجماعة المسلحة.[29] يتعرض أغلب هؤلاء الأطفال للعنف أو الفقد أو النزوح من جراء الحرب وقد يتعرضون لأحداث صادمة، مثل أن يكونوا ضحايا للعنف الجسدي والنفسي والجنسي و/أو مرتكبين له و/أو شهودًا عليه.[30] في حين يتعرض الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة لخطر الإصابة بالقلق والاكتئاب واضطرابات التوتر الحادة وزيادة السلوك العنيف والعدائي[31]، كما تتوفر لهم مواردهم وأصولهم الخاصة ويطورون مهارات التكيف. وربما يتوقف الأطفال عن التعلم سنوات عدة، وذلك حسب عمر التجنيد ومدته. ومع ذلك فهم قد يتعلمون مهارات جديدة.

في بعض السياقات، قد يؤدي وصم الطفل بسبب هذا الارتباط إلى أن يتعرض للتمييز ويصبح منبوذًا في المجتمع، وقد يتعرض للانتقام. تواجه الفتيات غالبًا نوعًا مختلفًا من الوصم. ويبدو أنه يدوم لمدة أطول، ويكون أكثر حدة وأصعب في تخفيف وطأته عن الفتيان.[32]

بالإضافة إلى ذلك، يتحول الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة من الهوية العسكرية إلى الهوية المدنية، وقد يواجهون بعض الصعوبات. ذلك لأن هؤلاء الأطفال يحظون بمكانة وقوة أثناء ارتباطهم بهذه القوات والجماعات المسلحة. كانت بعض الفتيات زوجات للقادة، فيما لعب الفتيان دور الأمين الخاص لقادة الجماعات المسلحة، أو عملوا كسائقين أو خبراء بارزين في الاستراتيجية العسكرية. وقد يجدون صعوبة في فقدان هذه المكانة والقوة واعتبارهم أطفالاً عاديين وربما يؤثر ذلك على إعادة إدماجهم.[3433]

التدخلات الخاصة بسبل كسب العيش للوقاية والتسريح وإعادة الإدماج

تهدف برامج الوقاية الأساسية في مجال حماية الأطفال لمنع تجنيد واستخدام الأطفال من خلال معالجة عوامل الخطر المرتبطة بالتجنيد، وتعزيز عوامل الحماية على مستوى فئة السكان ككل وفئة السكان الفرعية. وتشمل برامج التسريح عملية رسمية وخاضعة للسيطرة لنزع سلاح الأطفال وتسريحهم من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة إلى جانب الطرق غير الرسمية حيث يهرب الأطفال من هذه القوات والجماعات، أو يتم اعتقالهم أو يغادرونها بأية طريقة أخرى.[35] وهي تُعنى كذلك بتحديد الأطفال الذين غادروا القوات والجماعات المسلحة في مجتمعاتهم بشكل غير رسمي. وتهدف برامج إعادة الإدماج لتعزيز تحول الأطفال إلى المجتمع المدني، ومنحهم أدوارًا وهويات هادفة كمدنيين مقبولين في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية.[36]

الوقاية

يمكن لمبادرات سبل كسب العيش المخصصة للأطفال المستضعفين المعرضين لخطر التجنيد وأسرهم في المناطق المتأثرة بالنزاع أن تسهم في منع تجنيد الأطفال واستخدامهم. في سياقات عديدة، أظهرت المؤلفات أن الفقر وعدم وجود مصدر دخل مستقر للأسر وغياب فرص العمل للأطفال الأكبر سنًا[37] تعتبر عوامل خطر ترفع من احتمالات تجنيد هؤلاء الأطفال. ألقت المؤلفات الضوء كذلك على أن تعزيز عوامل الحماية مثل حصول مقدمي الرعاية على فرص العمل والدخل المستقر[38]؛ وحصول الأطفال على فرص تطوير مهارات حل المشكلات والتعلم والتكيف[39]، وقدرة الأطفال على إيجاد معنى لحياتهم تسهم جميعًا في منع التجنيد. تهدف عوامل الحماية لإحداث التوازن مع عوامل الخطر، برفع قدرة الأطفال والأسر على التكيف والصمود لحماية أطفالهم.[41]

بالإضافة إلى تقديم الدعم المباشر للأطفال الأكثر عرضة للتضرر وأسرهم، يسهم تعزيز الاقتصاد المحلي لزيادة الفرص الاقتصادية للشباب أيضًا على الأرجح في منع تجنيد الأطفال في السياقات التي يعتبر فيها ذلك من عوامل الخطر. على سبيل المثال، يسهم العمل على تحسين الأنظمة الاقتصادية بتنويع مصادر الدخل، وتطوير سلسلة القيمة وتسهيل الوصول إلى الأسواق والخدمات المالية في تعزيز الأنظمة والتنمية الاقتصادية للمجتمع بوجه عام كما يلعب دورًا في إحلال السلام.[42]

التسريح

قد يشكّل الوصول إلى مبادرات سبل كسب العيش حافزًا لتشجيع الأطفال الذين من المحتمل أن يغادروا الجماعات أو القوات المسلحة والعودة إلى مجتمعاتهم. توفر هذه البرامج البدائل للدخل الذي يحصل عليه الأطفال أو مقدمي الرعاية لهم من تلك الجماعات والقوات. ولكن لا ينبغي أن يكون هذا هو السبيل الوحيد للحصول على هذه الخدمات. وإلا فقد يترسخ في الأذهان أن هذه البرامج بمثابة حوافز للانضمام إلى القوات أو الجماعات المسلحة.[43]

20 التحالف (2022). إطار الوقاية الأولية لحماية الطفل في العمل الإنساني.

21 التحالف (2022). إطار الوقاية الأولية لحماية الطفل في العمل الإنساني.

22 أونيل، إس، وفان برويكهوفن، كيه. (2018). مهد الصراع: انخراط الأطفال مع الجماعات المسلحة في النزاعات المعاصرة. جامعة الأمم المتحدة.

23 مكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا ومنطقة الساحل (2005). بطالة الشباب وانعدام الأمن الإقليمي في غرب إفريقيا.

24 سيبخت، آي (2010). تقرير تقييم عن إعادة الإدماج الاقتصادي المستدام للأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر.. الانتقال الدولي.

25 أونيل، إس، وفان برويكهوفن، كيه (2018). مهد الصراع: انخراط الأطفال مع الجماعات المسلحة في النزاعات المعاصرة. جامعة الأمم المتحدة.

26 بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (مينوسكا) (2018). الاستراتيجية الوطنية للحد من العنف المجتمعي. المبادئ والتنسيق والاستدامة. جمهورية إفريقيا الوسطى.

27 منظمة العمل الدولية (2003). الطفولة الجريحة: استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة في وسط أفريقيا.

28 لجنة الإنقاذ الدولية (2021). وجهات نظر الأسر في جمهورية إفريقيا الوسطى بشأن مشاركة المراهقين في الجماعات المسلحة. موجز بحثي.

29 التحالف (2022). توجيهات حول تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

30 اليونيسف (2020). توجيهات حول الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة خلال جائحة كوفيد19-.

31 جمعية الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. اليونيسيف (2022). الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. التوجيه التشغيلي.

32 التحالف (2020). مذكرة فنية عن الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة.

33 تونهايم، إم. (2017). فترة انتقالية حافلة بالاضطرابات. إعادة الإدماج الاجتماعي للفتيات المجندات العائدات إلى "الوطن". أطروحة بحثية. جامعة بيرغن.

34 فيرمي، جيه، إل. (2011). تحديات التنشئة الاجتماعية وإعادة الاندماج: دراسة حالة لجيش الرب للمقاومة. الجنود الأطفال من التجنيد إلى إعادة الإدماج، بالجريف ماكميلان.

35 التحالف (2022). توجيهات حول تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.

36 مبادئ باريس (2007).

37 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2017). رحلة إلى التطرف في إفريقيا: الدوافع والحوافز ونقطة التحول للتوظيف

38 منظمة العمل الدولية (2003). الطفولة الجريحة: استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة في وسط أفريقيا.

39 المنظمة الدولية لتجنيد الأطفال (2016). "إذا كان بإمكانك الذهاب إلى المدرسة..." التعليم كأداة لمنع تجنيد الفتيات ومساعدتهن على التعافي وإعادة الإدماج في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

إعادة الإدماج

تعتبر أنشطة سبل كسب العيش واحدة من التدخلات الأساسية في عمليات إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالجهات الفاعلة المُسلحة. وقد أكد الفتيان والفتيات الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة ممن تم إجراء الجلسات التشاورية معهم خلال تحليلات السياق في العديد من الدول بشكل منهجي أن الحصول على وظيفة أو دخل منتظم أدى إلى نجاح إعادة الإدماج.[44]

كما ذُكر من قبل، ينبغي ألا تستهدف هذه التدخلات لتوفير سبل كسب العيش الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة فقط، وإنما يجب أن تعتمد نهجًا غير مستهدف يسمح للأطفال المستضعفين الآخرين الحصول على نفس الخدمات. بالإضافة إلى منع التجنيد، يساعد هذا النهج في تحقيق ما يلي:

- تقليل مخاطر تعرض الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة للوصم،
- خفض حدة الغيرة وتقليل مخاطر العداء (والانتقام) تجاه الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة بسبب حصولهم على خدمات غير متاحة لمن سواهم من الأطفال المستضعفين،
- تمكين الأطفال من الحصول على الخدمات، لا سيما الفتيات غير الراغبات في الكشف عن ارتباطهن بالقوات والجماعات المسلحة.

توضح المؤلفات أيضًا، والتي تؤدي دورًا مهمًا في برامج إعادة الإدماج، أن تدخلات[45][46] سبل كسب العيش وحدها غير كافية لتعزيز إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة بنجاح. ويجب أن تقترن بسبل الدعم الأخرى من خلال نهج شامل من شأنه تلبية أي احتياجات محددة للفتيان والفتيات. توجد هذه الاحتياجات لدى الأطفال الذين تظهر عليهم علامات الضائقة، ممن يجدون صعوبة في التحول إلى الهوية المدنية، ومن غير المُرحب بهم في أسرهم أو مجتمعاتهم أو ممن لم يتموا مراحل التعليم الأساسية، وهم يحتاجون غالبًا للدعم الإضافي للنجاح في أنشطة سبل العيش. يستطيع أخصائي الحالات عن طريق دعم إدارة الحالة إجراء التنسيق الفعال بين جميع الخدمات المتوفرة لمساعدة الطفل وأسرته على تعزيز الصمود تجاه الصدمات المستقبلية.[47] وتساعد عملية إعادة الإدماج الناجحة باتباع نهج شامل كذلك في خفض مخاطر إعادة التجنيد.

الفوارق بين نُهج حماية الأطفال وسبل كسب العيش

يمثل التعاون بين الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال وسبل كسب العيش لتوفير برامج كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة عنصرًا حاسم الأهمية، غير أن المقابلات مع الباحثين والمؤلفات كشفت عن وجود فوارق من حيث التركيز وإطار العمل وقابلية التضرر والنتائج. وهي أمور يجب إلقاء الضوء عليها حتى يتمكن كل قطاع من فهم القطاعات الأخرى بشكل أفضل.

يركز قطاع حماية الأطفال غالبًا على الأطفال الفرديين، باستخدام إطار العمل الاجتماعي البيئي، ونهج إدارة الحالات، مع مراعاة الأفراد المعرضين للمخاطر بناءً على عوامل الحماية والخطر. في حين يركز قطاع سبل كسب العيش على الأسرة المعيشية ككل، باستخدام إطار عمل لسبل كسب العيش المستدامة مع مراعاة القابلية للتضرر فيما يتعلق بالتعرض للصدمات واستراتيجيات التكيف السلبية. يعرض الجدول التالي ملخصًا للفوارق الرئيسية بين نهج القطاعين.

حماية الأطفال	كسب العيش
التركيز: الطفل	**التركيز:** الأسرة
إطار العمل: إطار العمل الاجتماعي البيئي وإدارة الحالة (انظر الشكل 1)	**إطار العمل:** إطار عمل كسب العيش المستدام (انظر الشكل 2)
قابلية التضرر: الأفراد المعرضون للخطر، عوامل الحماية والخطر	**قابلية التضرر:** قابلية تعرض الأسر للصدمات واتباع استراتيجيات التكيف السلبية
النتائج العائدة على الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة: 1. يلتم شمل الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة مع أسرهم وتُلبَّى احتياجاتهم العاجلة 2. إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة اجتماعيًا في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية وتحسين رفاهيتهم النفسية والاجتماعية 3. عدم إعادة تجنيد الأطفال في الجماعات المسلحة	**النتائج العائدة على الأسر:** 1. تلبي الأسر احتياجاتها الأساسية وتحقق الأمن الغذائي 2. تُطور الأسر سبل كسب عيشها وتتعافى من الصدمات 3. تعتمد الأسر على نفسها وتحقق الاستقرار الاقتصادي بعيد المدى

40 مازورانا، دي.، تشارلز كيه. (2006). الطفلة والصراع المسلح: الاعتراف بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان للفتيات والتصدي لها. شعبة النهوض بالمرأة التابعة للأمم المتحدة.

41 التحالف (2022). مجموعة أدوات تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة: الإرشادات.

42 نوربيرج هودج، هـ (2015). تعزيز الاقتصادات المحلية: الطريق إلى السلام. مطبعة جامعة ديوك https://doi.org/10.1215/08879982-3140368

43 مركز الدراسات الأفريقية ليدن (2016). آثار تسريح الأطفال والشباب في جمهورية إفريقيا الوسطى.

44 جلسة تشاورية مع طفل ارتبط في السابق بقوة مسلحة أو جماعة مسلحة في كولومبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى والعراق ونيجيريا في 2021 و2022.

45 سومرز، إم. (2006). "الشباب والصراع: استعراض موجز للمؤلفات المتاحة"، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/برنامج EUIP.

46 مونيف، جيه. (2008). "عمالة الشباب في الدول الهشة"، موجز سياسات المعهد الدنماركي للدراسات الدولية، الأوضاع الهشة.

47 والتون، أو. (2010). الشباب والعنف المسلح وبرامج خلق فرص العمل. دراسة سريعة لرسم الخرائط. المركز النرويجي لبناء السلام.

الشكل 1: إطار العمل الاجتماعي البيئي

إطار العمل الاجتماعي البيئي
المصدر: المعايير الدنيا لحماية الطفل

يساعد إطار العمل الاجتماعي البيئي على تحديد مدى الترابط بين العوامل المختلفة وكيف تؤثر على نمو الطفل ورفاهيته:

- يشارك الأطفال بفاعلية في توفير الحماية لأنفسهم وتحقيق رفاهيتهم هم وأقرانهم.
- ينشأ الأطفال غالبًا في كنف الأسر، وأحيانًا ما تضم هذه الطبقة علاقات أخرى وثيقة.
- تعيش الأسر في المجتمعات المحلية.
- تُشكّل المجتمعات المحلية المجتمعات الأوسع نطاقًا.

يرتبط تطبيق نهج اجتماعي بيئي لحماية الأطفال بتصميم نُهج متكاملة تعمل على إشراك الأطفال والأسر والمجتمعات المحلية والمجتمعات ككل.

إدارة الحالات هي نهج أساسي لحماية الأطفال. ويُعنى هذا النهج بتلبية احتياجات كل طفل يتعرض لخطر الإيذاء المحتمل أو الفعلي. يحصل الطفل وأسرته على الدعم من جانب عامل الحالة بطريقة منهجية في الوقت المناسب عن طريق الدعم والإحالات المباشرة. توفر إدارة الحالات الدعم الفردي والمنسق والشامل متعدد القطاعات لمجابهة مخاوف حماية الأطفال المعقدة والمرتبطة غالبًا ببعضها البعض. تُشكّل أنظمة إدارة الحالات جزءًا لا يتجزأ من استجابة حماية الأطفال للوقاية وإعادة الإدماج.[48]

الشكل 2: إطار عمل كسب العيش المستدام

يعرض إطار عمل كسب العيش المستدام بإيجاز المكونات الرئيسية لسبل كسب العيش. ولا يقدم قائمة جامعة بالمشكلات التي ينبغي أخذها في الاعتبار. تنشأ سبل كسب العيش بفعل العديد من القوى والعوامل التي تخضع بدورها للتغيير المستمر. يبدأ التحليل باستخدام إطار العمل عادةً بالتقصي المتزامن عن أصول الأفراد وأهدافهم (نتائج كسب العيش التي يطمحون لها) واستراتيجيات كسب العيش التي يتبعونها لبلوغ هذه الأهداف.

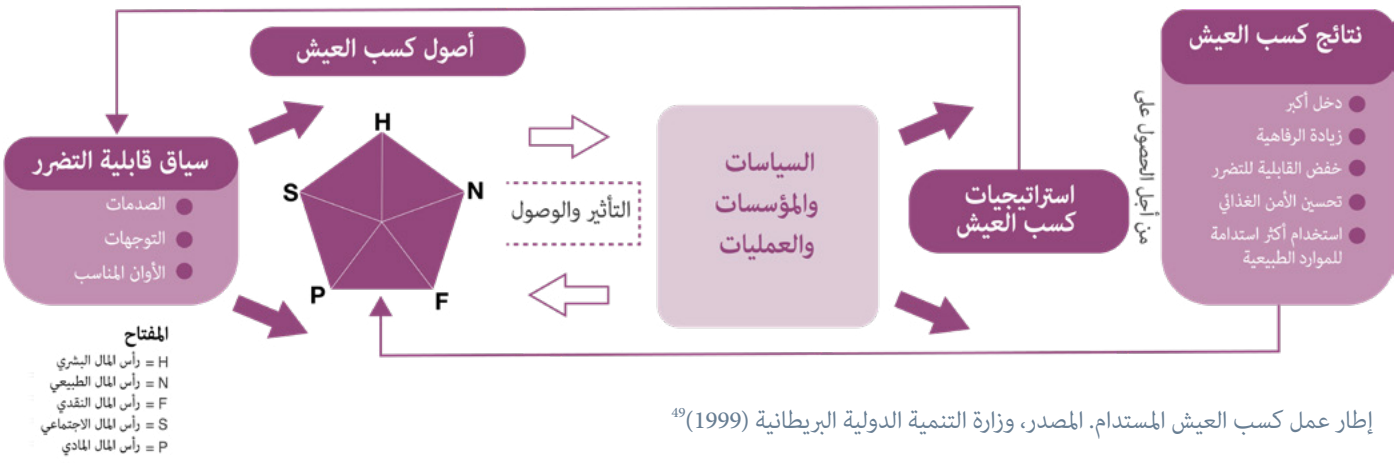

إطار عمل كسب العيش المستدام. المصدر، وزارة التنمية الدولية البريطانية (1999)[49]

سياق قابلية التضرر

يشير سياق قابلية التضرر إلى الصدمات والتوجهات والاعتماد الموسمي الذي يؤثر على سبل كسب الزرق للأفراد، وهي أمور خارجة عن سيطرة السكان المحليين في الأجلين القريب والمتوسط.

التوجهات	الصدمات	الزراعية/الماشية
• توجهات السكان	• الصدمات المتعلقة بصحة البشر	**موسمية**
• توجهات الموارد (تشمل النزاع)	• الصدمات الطبيعية	• الأسعار
• التوجهات الاقتصادية المحلية/الدولية	• الصدمات الاقتصادية	• الإنتاج
• توجهات الإدارة والحكم (تشمل الشؤون السياسية)	• النزاع	• الصحة
• التوجهات التكنولوجية	• الصدمات المتعلقة بصحة المحاصيل	• فرص العمل

أصول كسب العيش

يوضح الشكل خماسي الأضلاع لأصول كسب العيش (المُبين في الشكل الخاص بإطار عمل كسب العيش المستدام أعلاه) العلاقة المتداخلة بين الأصول المختلفة. تشهد الأصول الممنوحة كهبات تغييرات مستمرة، ويمكن الجمع بين الأصول بطرق عديدة لتحقيق نتائج إيجابية في كسب العيش.

وتشمل طرق تحويل السياسات والمؤسسات والعمليات التعاون مع المنظمات في القطاعين العام والخاص لتحسين العمليات (السياسات والقوانين والثقافة وما إلى ذلك) والقضاء على العوائق.

استراتيجيات كسب العيش

يراعي نهج كسب العيش المستدام فهم العوامل الكامنة خلف اختيار الأفراد لاستراتيجية كسب العيش، لإدماج الجوانب الإيجابية منها وتخفيف القيود أو التأثيرات السلبية. ويتحقق ذلك على الأرجح بالعمل على تحسين وصول الأفراد إلى الأصول وجعل هياكلها التنظيمية وعملياتها أكثر استجابة لاحتياجاتهم.[50]

48 التحالف (2019). المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.

49 وزارة التنمية الدولية البريطانية (1999). صحائف توجيهية عن سبل العيش المستدامة. مقدمة الإطار.

50 المصدر السابق

القسم 2. ملخص التحديات الرئيسية

كشفت المقابلات التي أُجريت مع الباحثين وكذلك المؤلفات عن وجود تحديات في كلا القطاعين اللذين يؤثران على جودة البرامج وفرص التعاون بين القطاعات. يعرض هذا القسم هذه التحديات التي تشمل نقص التمويل، والافتقار إلى الخبرة في كسب العيش، وتدني القدرة على قياس النتائج، وعمل كل قسم بمعزل عن الأقسام الأخرى.

©Plan International. Central African Republic

نقص التمويل وقِصر مدة البرامج

يعتبر نقص التمويل وعدم كفاية آليات التمويل مشكلات كبرى تواجه سبل كسب العيش عند وضع برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. كما أن آليات التمويل الإنساني غالبًا أقصر مما ينبغي ونادرًا ما تسمح بتنفيذ برامج سبل كسب العيش كاملةً كما هو موضح بالتفصيل في نظرية التغيير بهذه المذكرة الفنية. تُنفَّذ العديد من المشاريع التي تتلقى تدفقات التمويل الإنساني لمدة 12 شهرًا أو أقل، وهي فترة غير كافية لتنفيذ برنامج فعال وشامل لكسب العيش على النحو الملائم بحيث يتضمن أفضل الممارسات كما هو وارد بالتفصيل في نظرية التغيير في الصفحة 30. لا يزال تمويل الترابط بين المسار الإنساني والإنمائي والسلام والذي من شأنه مجابهة هذه التحديات ضئيلاً للغاية في الدول المتأثرة بالنزاعات.

يخوض أغلب الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة تجارب صعبة ونادرًا ما يعثرون على الفرص المستدامة لكسب العيش في الدول التي يتأثر اقتصادها بالنزاع أو خلال فترة ما بعد النزاع. تأسيس الأعمال أو الالتحاق بالوظائف هي فقط الخطوة الأولى، ولا يزال ذلك يتطلب الدعم المستدام عن طريق الإرشاد والمراقبة اللصيقة على مدى فترة طويلة حتى يحالفه النجاح.

تهدف آليات تمويل التنمية لإطالة فترات المشاريع غير أنها نادرًا ما تلبي الاحتياجات الخاصة بالأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، مثل الدعم النفسي الاجتماعي الفعال، للتعافي وتيسير التحول من الهوية العسكرية إلى المدنية. بدلاً من ذلك، تركز آليات التمويل هذه نُهج تعزيز الأنظمة بما لا يراعي الاحتياجات العاجلة لهؤلاء الأطفال ولا يستوعب النُهج المراعية لظروف النزاع والتي تتطلب قدرًا أكبر من المرونة إلا فيما ندر.

في برامج التدريب المهني، يُعطى الأطفال الفرصة للاختيار بين مجموعة من الحِرف المحددة مسبقًا، والتي تُحدد بناءً على توافر الحرفيين أو مراكز التدريب، ويؤدي هذا إلى تشبع الأسواق الزائد بحرف ومهارات معينة. ونادرًا ما يكون هيكل ومدة التدريب المهني كافية لتعلم الحرفة، لا سيما للأطفال ذوي المستوى التعليمي المنخفض. ولا تحصل هذه التدريبات غالبًا على ترخيص غرفة التجارة أو الحكومة المحلية، وبالتالي يُحرَم الأطفال الذي ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة من مواصلة تعليمهم وتتدنى قيمة الشهادة التي يحصلون عليها.

نقص الخبرة في كسب العيش

تُصمَّم تدخلات سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة وتُنفَّذ في أحيان كثيرة دون الاعتماد على الخبرة الكافية في كسب العيش، وهو ما يجعلها محدودة التأثير. وهي تركز على توفير المهارات أكثر من جانب الطلب لإيجاد الوظائف. أكد عدد كبير من الباحثين الذين أُجريت معهم المقابلات إلى جانب المؤلفات في هذا المجال على غياب تقييمات سوق العمل التي تهدف لفهم قيود وإمكانات أسواق العمل، وإمكانات توسيع نطاق فرص العمل في نظام السوق، وعدم توافر الفهم الكافي لسلاسل القيمة فضلاً عن تجاهل النواحي الفنية لإدرار الدخل وتخفيف حدة الفقر.[51]

يعتبر نقص التدريب على مهارات العمل والمتابعة والحصول على التمويل متناهي الصغر تحديات متكررة ضمن مجموعة تدخلات كسب العيش. وغالبًا ما يؤدي توزيع مجموعات البدء في اليوم الأخير من البرنامج دون منح أي دعم إضافي إلى لجوء الأطفال لبيع مجموعاتهم بعد مرور بضعة أسابيع. يستغرق الأمر في الغالب عدة أشهر حتى يبدأ العمل الجديد في تحقيق الربح. وخلال هذه المدة يكون الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة لا يزالون بحاجة للدعم لسد احتياجاتهم الأساسية، وللتغلب على صعوبات إدارة الأعمال.

وبوجه عام فالنهج الذي تتبعه الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال اجتماعي أكثر من كونه اقتصاديًا. هذا إلى جانب التركيز على أهداف ونتائج حماية الأطفال التي لا تحقق نتائج كسب العيش على المدى البعيد وتقلل عوامل الخطر الاقتصادي المرتبطة بالتجنيد. ومع ذلك أظهرت بعض التقييمات وجود مردود نفسي اجتماعي إيجابي لهذه البرامج. فهي تسهم في توطيد الترابط الاجتماعي، وزيادة الثقة بالنفس لا سيما للفتيات،[52] ويبدو أن لها نتائج إيجابية على صعيد "التعافي من الصدمات النفسية" و"النشاط المحابي للمجتمع" أكثر من النتائج طويلة المدى.[53]

"نحتاج إلى إعادة النظر في الحد الأدنى لمعيار التمويل. عندما نتلقى التمويل بالقدر غير الكافي، لا نحصل على النتائج المرجوة."

إلام فريتشي - منظمة أطفال الشوارع في نيجيريا

51 منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010). الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي.

52 كولتر، سي، بيرسون، إم، يوتاس، إم. (2008). المقاتلات الشابات في الحروب الأفريقية: الصراع وعواقبه. معهد الشمال الأفريقي.

53 كولتر، سي. (2004). مشروع الفتيات المتخلفات: تقرير تقييمي. اليونيسف، فريتاون.

في بعض السياقات، يكون الهدف الرئيسي هو معالجة المخاطر الأمنية وتعزيز الاستقرار على المدى القصير أكثر[54] من الربط بين إيجاد فرص العمل قصيرة الأجل والفرص طويلة الأجل.[55] وغالبًا ما يتم اعتبار الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة تهديدًا للأمن القومي. وبناءً على ذلك تُستخدم برامج كسب العيش لإبعادهم عن العصابات أو العمل كمرتزقة على المدى القصير، دون تصورات بعيدة المدى.

تدني القدرة على قياس النتائج

لا يسمح الإطار الزمني القصير للتمويل الإنساني بقياس نتائج كسب العيش على المدى المتوسط إلى البعيد مثل نسبة الأطفال المشاركين في برامج التدريب المهني ممن يفيدون بالحصول على دخل بعد 6 أشهر أو سنة واحدة من تأسيس أعمالهم. وفي حالات عديدة، تُقاس المخرجات فقط، مثل عدد الأطفال الذين تلقوا التدريب على مهارات العمل، أو عدد الأطفال الحاصلين على مجموعة بدء.

لم تتضح الرؤية لدى منفذي البرامج حول مدى فاعلية هذه المشاريع وبالتالي لا يتمكنون من تعديل أنشطتهم إذا اقتضت الضرورة. تُخفق التقييمات التي تُجرى غالبًا في توثيق مدى استدامة الأعمال والالتحاق بالوظائف خارج نطاق المشروع.[56] هناك أيضًا أدلة دامغة محدودة على تأثير هذه البرامج على زيادة الدخل والتوظيف للشباب المتأثرين بالنزاع.[57]

العمل بشكل منعزل

يعتبر قطاع حماية الأطفال هو القطاع الرئيسي لوضع برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. وكذلك تؤدي قطاعات أخرى مثل قطاع كسب العيش والأمن الغذائي والصحة والتعليم دورًا أساسيًا لنجاح منع تجنيد الأطفال وإعادة إدماجهم. غير أن التنسيق بين القطاعات قد يكون مفعمًا بالتحديات ويعمل كل قطاع بمعزل عن القطاعات الأخرى، بداخل المنظمات الفردية وعلى مستوى نظام تنسيق العمل الإنساني فيما بين الوكالات.

أوضحنا من قبل أن أغلب برامج كسب العيش الخاصة بالأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة تُنفذها جهات فاعلة في مجال حماية الأطفال غالبًا ما تفتقر إلى الخبرة لوضع برامج اقتصادية معتمدة على السوق.[58]

أفاد الباحثون الرئيسيون أن إحالة الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة من الجهات الفاعلة المعنية بحماية الأطفال إلى تلك المعنية بكسب العيش هو أمر بالغ الصعوبة. وقلما تطابقت معايير قابلية التضرر حسب تعريف الجهات الفاعلة المعنية بكسب العيش مع أوضاع هؤلاء الأطفال. تُصمَّم برامج كسب العيش في الأساس للبالغين، وتستخدم معايير قابلية التضرر للأسرة ككل وليس للأفراد. ولا تستهدف برامج التدريب المهني غالبًا الفئات الأكثر قابلية للتضرر. وتتطلب حدًا أدنى من المستوى التعليمي وعقلية تنظيم المشاريع والالتزام بالنجاح. علاوة على ذلك، لا تعتبر جوانب التدخل بالضرورة مماثلة وتختلف حسب المواطن الأصلية للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، وهي غالبًا مجتمعات ريفية نائية متأثرة ليس لها اتصال جيد بالأسواق القائمة. وهي كذلك لا تطابق أولوياتهم واهتماماتهم في الغالب. لا يهتم الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة غالبًا بالاشتغال في الزراعة التي يُنظر إليها باعتبارها غير مستقرة وتتطلب العمل الشاق نظير أجر ضئيل.

وبوجه عام، تُحجم الجهات الفاعلة في مجال كسب العيش عن إشراك الأطفال في أنشطتها خشية إلحاق الضرر بهم، أو التشجيع على عمل الأطفال على الرغم من كون الأطفال فوق سن العمل القانوني وحرمانهم من التعليم. ويستهدف أغلب التمويل المتاح عبر برامج كسب العيش البالغين فيما يتوفر عدد قليل للغاية من الفرص للأطفال.

54 والتون، أو. (2010). الشباب والعنف المسلح وبرامج خلق فرص العمل. دراسة سريعة لرسم الخرائط. المركز النرويجي لبناء السلام.

55 بيسلي، كيه. (2006). "خلق فرص العمل في مجتمعات ما بعد الصراع"، ورقة العدد رقم 9، أبريل 2006، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

56 سومرز، إم. (2006). "الشباب والصراع: استعراض موجز للمؤلفات المتاحة"، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/برنامج EUIP.

57 مارين، سي إم. (2016). برامج سبل عيش الشباب المتأثرين بالنزاع: سد الفجوة بين البحث والممارسة.

58 المجموعة التوجيهية لمبادئ باريس (2022). الكتيب التشغيلي لمبادئ باريس.

القسم 3. الدروس المستفادة والممارسات الجيدة لإنشاء برامج كسب العيش عالية الجودة للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

بناءً على نتائج مراجعة المؤلفات والمقابلات مع الباحثين، يعرض هذا القسم ملخصًا للعناصر التي يجب مراعاتها لتصميم وتنفيذ برامج كسب العيش الجيدة للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. وهي تشمل الاعتبارات الرئيسية وتفاصيل النهج المتدرج الموصى به ونظرية تغيير تضم ثلاثة مسارات.

© Plan International. Burkina Faso

الاعتبارات الرئيسية

تشمل الاعتبارات الرئيسية النوع والعمر والأطفال ذوي الإعاقات والعمل اللائق ومشاركة الأطفال وسبل كسب العيش المقاومة لتغير المناخ والمراعية لظروف النزاع إلى جانب السلامة.

النوع

تواجه الفتيات، لا سيما اللاتي أنجبن أطفالاً، ضغوطًا اجتماعية وأسرية أكبر لتحقيق الكفاية الذاتية من أجل إعالة أنفسهن وأطفالهن.[59]

وتواجه الفتيات كذلك عوائق إضافية مقارنةً بالفتيان للحصول على دخل مستدام. والفتيات هن الأقل تحكمًا في الموارد، ويحملن على عاتقهن إدارة القيود المرتبطة برعاية الأطفال، وأداء الأعمال المنزلية، كما يواجهن عوائق قائمة على النوع عند المشاركة في برامج كسب العيش.[60] وكذلك يواجهن عقبات أكثر من الفتيان لاستثمار الأموال التي يحصلن عليها في تأسيس الأعمال[61] بسبب الضغوط الأسرية، ويقتصرن على ممارسة الأعمال والحِرف الأقل دخلاً في الغالب من القطاعات التي يهيمن عليها الذكور.[62]

تقلل بعض التدخلات المقترنة ببرامج كسب العيش على الأرجح هذه العقبات وترفع نسبة نجاح النساء والفتيات في الحصول على دخل مستدام مثل:

- **رعاية الأطفال:** يمنح الوصول إلى مرافق رعاية الأطفال وتعديل ساعات التدريب الفتيات ذوات الأطفال فرصة متكافئة للحصول على فرص التدريب.[63]
- قد تُخفف **مشاركة الوالدين والأزواج** عن طريق جلسات المشورة ومهارات تربية الأطفال أو المناقشات حول النوع العوائق الاجتماعية والقائمة على النوع للفتيات للوصول إلى الخدمات وتمنح الفتيات حرية أكبر للحركة والتحكم في الدخل الذي يحصلن عليه.[64]
- قد يخفف **توفير مساحة آمنة للنساء والفتيات** للالتقاء ومناقشة مشكلات النساء الأخريات القريبات منهن وأسرهن وطأة العزلة الاجتماعية والتوتر النفسي الاجتماعي.[65] يجمع نهج EA$E الذي تتبعه لجنة الإنقاذ الدولية بين جمعية المدخرات والقروض القروية والتدريب على مهارات العمل مع مجموعات مناقشة خاصة بالعضوات من النساء وأزواجهم أو أرباب البيوت الذكور في المنازل.[66]
- **دعم الحصول على الوظائف غير التقليدية:** تختار الفتيات غالبًا الحِرف والوظائف التقليدية للإناث لأنهن لا يعرفن البدائل. أثناء جلسات التوجيه والإرشاد الخاصة بالمسار المهني، ينبغي أن تتمكن الفتيات من الوصول إلى معلومات حول فرص أخرى مثل الحِرف التي يهيمن عليها الذكور وطرق إزالة العوائق.[67] وقد صدرت التوصية بدعم الفتيات المهتمات باغتنام هذه الفرص بالتدخلات التحويلية للنوع الاجتماعي، إذا كان السياق يسمح بذلك، لتخفيف مخاطر الوصم اللاحق الذي يستفحل مع الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة.[68]
- المهارات الحياتية الخاصة بالنوع: يمكن أن تركز جلسات المهارات الحياتية على الصحة الجنسية والإنجابية والمهارات الاجتماعية والعاطفية إلى جانب اتخاذ القرارات. ويمكن كذلك أن تشجع جلسات المهارات الحياتية الفتيات على المشاركة وتعزيز الثقة بالنفس. ويمكن بالجمع بين المهارات الحياتية والتدريب المهني زيادة الدخل ومعدلات التوظيف.[69]
- **القدوة:** يمكن أن تكون سيدات الأعمال الناجحات نماذج يحتذى بها ويقدمن الدعم للفتيات عن طريق التوجيه والاستشارات. دعم الأقران وتشجيعهم هو أمر مهم للغاية للفتيات اللاتي يؤسسن أعمالاً تجارية وتم التنويه إلى أهميته الحرجة لنجاحهن.[70]

العمر

يتأهل الأطفال الذين بلغوا الحد الأدنى الذي ينص عليه القانون المحلي لسن العمل، وهو غالبًا قانون العمل، للدعم المتعلق بكسب العيش وإعادة الإدماج الاجتماعي. والحد الأدنى للسن هو غالبًا 15 عامًا. وفقًا للمادة 138 من اتفاقية منظمة العمل الدولية حول الحد الأدنى للعمر، يُسمح بالتدريب المهني من عمر 14 عامًا لإعداد الأطفال لبرامج الترقية في الوظائف عند بلوغهم سن القبول.[71] في حالة الأطفال دون 15 عامًا، أو الأطفال المستعدين لمواصلة تعليمهم، يجب مراعاة توفير

59 فيرهي، بي. (2004). الوصول إلى الفتيات: دراسة حول الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. التحالف الدولي لإنقاذ الأطفال، منظمة كير، المؤسسة الدولية للتربية والمساعدة الذاتية، لجنة الإنقاذ الدولية.

60 جاياشاندران، إس. (2021). الأعراف الاجتماعية باعتبارها حواجز أمام توظيف المرأة في البلدان النامية. النشرة الاقتصادية لصندوق النقد الدولي https://doi.org/10.1057/s41308-021-00140-w

61 برنهاردت، إيه، فيلد، إي، باندي، آر، ريجول، إن. (2019). المسائل الأسرية: إعادة النظر في عوائد رأس المال بين رائدات الأعمال للمشاريع الصغيرة. المجلة الاقتصادية الأمريكية: الرؤى 1: 60-141.

62 هيكس، جيه إتش، كريمر، إم، مبيتي، آي، ميغيل، إي. (2016). تقييم تأثير قسائم التعليم المهني على الشباب غير الملتحقين بالمدارس في كينيا. المبادرة الدولية لتقييم الأثر.

63 التحالف (2020). مذكرة فنية عن الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة

64 مقابلة الباحثين. نيجيريا.

65 معهد التنمية الخارجية. اليونيسف (2014). آثار البرنامج الوطني الفلسطيني للتحويلات النقدية على الأطفال والمراهقين. تحليل نهج مختلط.

66 لجنة الإنقاذ الدولية. الانتعاش الاقتصادي والتنمية في لجنة الإنقاذ الدولية: التمكين الاقتصادي للمرأة. https://www.rescue.org/resource/economic-recovery-and-development-international-rescue-committee-womens-economic

الدعم الاقتصادي لمقدمي الرعاية لهؤلاء الأطفال بهدف سد احتياجات أطفالهم، بما في ذلك تعليمهم.[72] وربما يلزم الأمر توفير برامج التعلم السريع ومواءمة أنشطة التعليم الأخرى. (راجع التحالف. 2023. المذكرة الفنية الخاصة بتعليم الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة). في هذه الحالة، من الأهمية بمكان الحصول على دعم أخصائي حالات من خلال إدارة الحالات لتوفير المشورة للأطفال ومقدمي الرعاية بهدف تقليل الضغط على الأطفال الذين يتحملون مشقة إعالة أسرهم، إلى جانب تشجيع أنشطة الدعم النفسي الاجتماعي، والحضور في مكان صديق للأطفال أو نادٍ للشباب.

لا تُصنَّف جميع الأعمال التي يؤديها الأطفال كعمل أطفال. وتعتبر مشاركة الأطفال الذين تتجاوز أعمارهم الحد الأدنى لعمر العمل في الأعمال التي لا تؤثر على صحتهم ونموهم أو تتعارض مع التعليم الإلزامي إيجابية.

يُعرف عمل الأطفال على أنه العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم وإمكاناتهم، وينال من كرامتهم، ويضر بنموهم البدني والنفسي. والمصطلح يشير إلى العمل الذي:

يُشكّل خطرًا نفسيًا أو اجتماعيًا أو أخلاقيًا على الأطفال أو يضرهم أخلاقيًا؛ و/أو

يتعارض مع التحاقهم بالتعليم النظامي عن طريق: حرمانهم من فرص الحضور في المدرسة؛ أو إجبارهم على مغادرة المدرسة في عمر مبكر؛ أو مطالبتهم بالجمع بين الحضور إلى المدرسة والعمل الشاق والمرهق لساعات طويلة.

تعريف منظمة العمل الدولية.

الأطفال ذوي الإعاقات

قد يؤدي الانضمام إلى القوات والجماعات المسلحة إلى الإصابة بعاهات أو إعاقات طويلة الأجل. وربما ينطوي تحديد الأطفال ذوي العاهات الأقل وضوحًا، مثل ضعف البصر أو الإعاقة البصرية، أو ضعف القدرة على التركيز، على صعوبات أكبر. يجب أن يراعي الممارسون الميدانيون مجموعة أسئلة فريق واشنطن[73] حول القدرات الوظيفية للأطفال أثناء التقييم الأولي لتحديدهم بدقة.[74]

يجب أن تراعي أنشطة كسب العيش الأشخاص ذوي الإعاقات وتوفر الفرص المناسبة لهم. على سبيل المثال، قد يتطلب تدريب الأطفال ذوي الإعاقات البدنية والنمائية والاضطرابات النفسية بعض التعديل لاستيعاب احتياجاتهم مثل توفير العكازات والكراسي المتحركة ووسائل المساعدة البصرية وتعديل المحتوى ومدة جلسة التدريب والانتظام في الحضور، إلى جانب مكان التدريب.[75]

بالتعاون مع الشركاء، ينبغي أن يتلقى الأطفال ذوو الإعاقات التدريب على مهارات حياتية معينة لإعلامهم بحقوقهم، وكيفية التعامل مع أشكال الانحياز وكيفية الوصول إلى الخدمات العامة.[76]

الأدوات

- الرؤية العالمية. العمل ضد الجوع. 2016. توظيف ذوي الإعاقات
- التحالف. 2023. مذكرة إرشادية. نُهج التقييم النوعي لحماية الأطفال ذوي الإعاقات في السياقات الإنسانية
- فريق واشنطن. وحدة القدرات الوظيفية للطفل.

العمل اللائق

يجب أن يكون العمل آمنًا ولا يُعرِّض الأطفال للأذى أو التحرش أو العنف في مكان العمل. وينبغي أن تكون فرص العمل جذابة وبناءة ومستدامة لا سيما للأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة الذين اعتادوا تلقي الدخل المنتظم وحظوا بالقوة والمكانة أثناء ارتباطهم بهذه القوات والجماعات لمنع تجنيدهم أو إعادة تجنيدهم بشكل فعال. ولا يجب أن توفر هذه الفرص الدخل فقط، وإنما توفر المكانة والقوة الإيجابية كذلك، لإشعارهم بمشاركتهم البناءة في مجتمعاتهم.

كما ذكرنا من قبل، يجب أن يكون العمل مغريًا للأطفال الذين يرفضون الأعمال الرعوية وأعمال الزراعة التقليدية التي يشتغل بها آباؤهم، ويعتبرونها شاقة للغاية وليس من شأنها توفير الدخل اللائق. وينبغي أن يكون العمل مبتكرًا، ويعطي هوية مدنية جديدة ويمنح الشخص مكانة اجتماعية من جديد تبث لديه الشعور بالرضا.[77] تبرز فائدة "تقييم النزاع والبيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تراعي احتياجات الأطفال" (يمكن الاطلاع عليه في الأدوات التالية) لتحديد أوجه ضعف الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والفرص الخاصة المتاحة لهم.

67 منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010). الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي.

68 التحالف (2020). مذكرة فنية عن الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة.

69 باندييرا، أو. وآخرون. تمكين المرأة على أرض الواقع: أدلة من تجربة مراقبة عشوائية في أفريقيا. المجلة الاقتصادية الأمريكية: الاقتصاد التطبيقي. يناير/ كانون الثاني 2020، المجلد 12، العدد 1: الصفحات 259-210.

70 مينيتي، إم. (2010). ريادة الأعمال والنشاط الاقتصادي للمرأة. المجلة الأوروبية لبحوث التنمية، 22، 294 - 312. doi:10.1057/ ejdr.2010.18.

71 منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010). الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي.

الأدوات:

- منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للحد من عمالة الأطفال (2010) الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي (يتضمن توجيهات لتقييم البيئة الاقتصادية والاجتماعية المحلية)

"تواجه برامج الزراعة مصاعب بسبب التغيرات المناخية. المحاصيل الزراعية ليست جيدة، ولا تهطل الأمطار الكافية وتحدث هجمات للحشرات."

سيمون كانجيتا - منظمة أجيدي كا في جمهورية الكونغو الديمقراطية

مشاركة الأطفال وتحفيزهم

قد يكون تحفيز الأطفال عاملاً أساسيًا لنجاح تدخلات كسب العيش، إذ يعزز ذلك زيادة مشاركة الأطفال في المشروع. إن مشاركة الأطفال مبدأ أساسي تكفله اتفاقية حقوق الطفل. ويجب أن يشارك الأطفال في وضع البرامج بدءًا من مرحلة التصميم للتأثير على طرائق إنشاء البرامج. ولا تعتبر مشاركة الأطفال حقًا مكفولاً لهم فحسب، وإنما تكتسب آراؤهم أهمية كبيرة حيث تسهم في زيادة الاستجابة بشكل ملائم. ذلك لأنهم على دراية أفضل باحتياجاتهم وكيف يمكن تلبية هذه الاحتياجات.

وقد أظهرت التجارب أن عدم مشاركة الأطفال المعرضين للخطر، لا سيما الفتيات، يؤدي غالبًا إلى افتراضات غير صحيحة من شأنها التأثير على حضور البرنامج وتأثيره[78] وقد يتسبب ذلك في حدوث ضرر.[79] مشاركة الأطفال بالغة الأهمية أيضًا لضمان تحفيز الأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة على الانضمام إلى البرامج والتزامهم بها. ونادرًا ما توجد لديهم نماذج يحتذى بها، وبالتالي يكون التحفيز ضروريًا للمحافظة على طموحهم في وجه الصعوبات، ولتشجيعهم على الاستمرار في المحاولة في خضم التقلبات المستمرة.

لا يحب الأطفال الأكبر سنًا أن يُملى عليهم ما يجب فعله، وبخاصة إذا كانوا لا يعتبرون أنفسهم أطفالاً. وقد كان بعضهم يحظون بمراكز قوة، ويعامَلون كبالغين من جانب أعضاء الجماعة أو القوة المُسلحة. وينبغي تكييف طرائق التعلم بحيث تصبح أقرب للمحادثات منها إلى المحاضرات، وتتاح الفرصة للأطفال للتفكير ويُمكَّنون من اتخاذ القرارات.

هذا، ويسهم تمكين الأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة، لا سيما الفتيات، بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم والعمل كناشطين محليين في مجال التغير المناخي على سبيل المثال في تحولهم من امتلاك القوة السلبي بارتكاب العنف إلى امتلاك القوة الإيجابي. يتميز إطار عمل المساءلة تجاه السكان المتضررين (AAP) بفائدته إذ يسمح بمشاركة المجتمعات في تصميم استراتيجيات البرامج.

الأدوات:

- منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للحد من عمالة الأطفال (2010) الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي
- اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2020) معنا ومن أجلنا: العمل مع الشباب ومن أجلهم في الأزمات الإنسانية والممتدة، اليونيسيف ولجنة الإنقاذ الدولية لميثاق الشباب في العمل الإنساني

سبل كسب العيش المقاومة لتغير المناخ

ينبغي لبرامج كسب العيش دومًا أن تراعي التغيرات المناخية. وهذا يعني أنه لا يجب أن يسبب البرنامج أي ضرر للبيئة المحلية ويُفضَّل أن يستجيب مباشرةً للتغير المناخي.

قد يشمل هذا مثلاً التدريب على إنتاج المحاصيل الزراعية التي تستهلك كميات أقل من المياه، وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة مثل الغاز الحيوي أو الطاقة الشمسية أو الزراعة الحرجية لامتصاص الكربون.[80] وينبغي أن يتضمن التدريب على المهارات الحياتية ومهارات الأعمال عناصر التوعية بالتغير المناخي والحلول الرامية لتقليل التأثير السلبي للأنشطة الاقتصادية على المناخ.

العمل اللائق حسب تعريف منظمة العمل الدولية هو العمل في ظروف توفر الحرية والمساواة والسلامة والكرامة الإنسانية وتحترم حقوق الإنسان، وقدرة الشخص على المشاركة في القرارات التي قد تؤثر على رفاهيته. وفيما قد يعتبر العثور على عمل لائق في بيئة النزاع أمرًا غير ممكن، فإنه مبدأ أساسي يتسق مع الحق الأساسي في العمل. ومن الجدير بالذكر أن الحق في العمل ضروري لإعمال حقوق الإنسان الأخرى والعيش بكرامة.

من الناحية العملية، يتضمن العمل اللائق:

- **ضمان احترام الحقوق الأساسية (الامتناع عن عمالة الأطفال، والعمل القسري، والتمييز)؛**
- **تعزيز النشاط المثمر الذي ينتج الدخل الكافي؛**
- **ضمان التعبير عن الآراء والتمثيل.**

منظمة العمل الدولية.التوظيف والعمل اللائق

الأمم المتحدة. المجلس الاقتصادي والاجتماعي. الحق في العمل. التعليق العام رقم 18. 24 نوفمبر 2005

ينبغي كذلك أن تكون برامج كسب العيش مقاومة للتغيرات المناخية لتقييم التهديدات المناخية والمخاطر الطبيعية التي قد تؤثر بشكل مباشر على سُبل كسب العيش. وهي تشمل أيضًا الدعم لتطوير خطط الاستعداد على مستوى الأسر والمجتمع المحلي، وتنويع سبل كسب العيش ومصادر الدخل، واستقدام تقنيات ومهارات جديدة، وإتاحة الوصول إلى أنظمة الإنذار المبكر وبناء القدرة على الإدخار والتوفير للتأقلم والتكيف مع الأوضاع غير المواتية.

سُبل كسب العيش التي تراعي ظروف النزاع

من الأهمية بمكان فهم كيف يتقاطع توفير خدمات كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة مع العوامل المحركة للنزاع لضمان مراعاة ظروف النزاع والالتزام بالمبدأ الإنساني "لا ضرر ولا ضرار". وقد تؤثر عملية تصميم البرامج وتنفيذها على تصور المجتمع المحلي لها. ويسهم إشراك أفراد المجتمع المحلي والشباب والآباء في تصميم البرامج، باتباع نهج يراعي النزاع، في تحديد طرائق البرنامج التي تعمل على تخفيف المخاطر وتضمن عدم تعرض أي فرد للأذى.

الأمان

إن منح الأطفال أصول قيمة في سياق الفقر المدقع قد يعرض الأطفال لمخاطر الاستهداف بدافع الغيرة أو الإحباط أو عدم توازن القوى. على سبيل المثال، في جمهورية إفريقيا الوسطى، اضطر بعض الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة لمشاركة الأصول التي تلقوها لتأسيس أعمالهم الخاصة مع أفراد المجتمع المحلي أو قادة الجماعات المسلحة وإلا دمرتها الجماعات المُسلحة.[81]

وقد أفادت التقارير أن الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة قد تعرضن لمخاطر إساءة المعاملة الاقتصادية أو العنف الأسري لأن أزواجهن أو آبائهن يرغبون في أخذ حصة من الدخل الذي يحصلن عليه.[82]

توصي الإرشادات الحالية بوجوب إجراء تقييم مخاطر للوقوف على المخاطر التي يتعرض لها الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المستضعفين في المجتمع المحلي والمرتبطة ببرامج كسب العيش وتحديد تدابير تخفيف هذه المخاطر.[83] وينبغي أن يحلل تقييم المخاطر هياكل القوة، ومن هم الشخصيات البارزة الذين يمكنهم التعبير عن آرائهم، وما هي مصالحهم، كما ينبغي أن ينشئ مخططًا لأصحاب المصالح لفهم العلاقة بين الجهات الفاعلة بشكل أفضل.[84] أول تدابير تخفيف المخاطر هو تنفيذ البرامج غير المستهدفة. وفي هذه الحالة، يمكن لدعم كسب العيش المقدم للأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة والأطفال والشباب المعرضين لخطر التجنيد في المجتمع المحلي أن يسهم في منع التجنيد وخفض مخاطر الوصم والانتقام وحدوث التوترات في المجتمع.[85]

أدوات تقييم المخاطر:

برامج المساعدة النقدية والقسائم

- التحالف 2022. مذكرة إرشادية حول المساعدة النقدية والقسائم للأسر التي يعيلها أطفال والأطفال غير المصحوبين بذويهم
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. 2017. مجموعة أدوات تحليل الجدوى النقدية والاستجابة (أداة تحليل مخاطر الحماية والمزايا)
- منظمة أنقذوا الأطفال. 2019. إرشادات صون الأطفال عند توفير المساعدة النقدية والقسائم
- التحالف مجموعة أدوات رصد وتقييم حماية الأطفال عند استخدام المساعدة النقدية والقسائم. الأداة 1: أداة مناقشة جماعية مركزة/مقابلة مع باحث لتحديد مزايا ومخاطر حماية الأطفال قبل بدء توفير المساعدة النقدية والقسائم
- لجنة الإنقاذ الدولية. 2019. مجموعة أدوات النقد الأكثر أمنًا

برامج إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

- التحالف 2022.مجموعة أدوات تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.. مناقشة جماعية مركزة ومقابلة مع باحث لتقييم المخاطر.

الاعتبارات والتوصيات الأساسية

- تطوير برامج كسب العيش التي تراعي الفروق بين الجنسين (مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات المحددة لكل نوع) والبرامج التحويلية للنوع الاجتماعي (تسهم في تغيير الأعراف الاجتماعية المتعلقة بالنوع).
- ضمان الوصول العادل إلى الموارد والتحكم فيها عند النظر في احتياجات الفتيان والفتيات المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، لا سيما الفتيات ذوات الأطفال، عند تصميم برامج كسب العيش.
- توثيق ومراعاة ظروف النزاع وسلامة الأطفال والموظفين عند تصميم وتنفيذ برامج كسب العيش باستخدام أدوات تقييم المخاطر لضمان سلامة الأطفال ومراعاة ظروف النزاع، وتصميم وتنفيذ برامج كسب العيش باستخدام أدوات تقييم المخاطر.
- تسهيل حصول الأطفال فوق 15 عامًا على فرص كسب العيش عملاً بقانون عمل الأطفال المحلي والمادة 138 من اتفاقية منظمة العمل الدولية حول الحد الأدنى للعمر. بالنسبة للأطفال دون 15 عامًا، يجب مراعاة توفير فرص كسب العيش لمقدمي الرعاية لهم، حتى يستطيعوا سد احتياجات أطفالهم.
- مراعاة الاحتياجات الخاصة للأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة من ذوي الإعاقات البدنية والنمائية والمصابين بالاضطرابات النفسية عند تصميم البرامج لضمان وصولهم العادل إليها ومراعاة حقوقهم.
- توفير فرص العمل اللائق للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة حسب تعريف منظمة العمل الدولية، والتي تناسب اهتماماتهم وقدراتهم لضمان سلامتهم ولاستدامة مبادرات كسب العيش.
- ضمان أن تكون جميع برامج كسب العيش مقاومة للتغير المناخي وتعزيز عناصر التوعية بالتغير المناخي وحلول ذلك، والتدريب على المهارات الحياتية ومهارات إدارة الأعمال، والوصول إلى أنظمة الإنذار المبكر وتوفير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصدمات لمنع إلحاق الضرر بالمجتمعات المحلية والبيئة.
- تمكين وإشراك الأطفال والشباب خلال مراحل تصميم وتنفيذ البرامج مع التركيز بشكل خاص على الفتيات لضمان تحفيز الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة عند المشاركة في أنشطة كسب العيش، من أجل تمكينهم وإشراكهم.

اعتماد نهج متدرج لتطبيق تدخلات كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة

أظهرت المؤلفات ونتائج مقابلات الباحثين الحاجة إلى تطبيق نهج متدرج عند وضع برامج كسب العيش. يوضح هذا القسم هذا النهج بالتفصيل ويشير إلى نتائج ما سبق حيثما كان ملائمًا.

في إطار النهج المتدرج، ينبغي تلبية الاحتياجات الأساسية أولاً حتى تستقر أوضاع الأطفال وأسرهم بعد تسريح الأطفال، ثم يتم التركيز على التعافي الاقتصادي لإعادة إدماجهم، وفي الوقت ذاته يتم السعي لتوفير دخل مستدام لهم، للوقاية وإعادة الإدماج. في عام 2008، نشرت الأمم المتحدة سياسة مُجمعة حول إيجاد الوظائف وتوليد الدخل وإعادة الإدماج في مرحلة ما بعد النزاع.[86] ويقترح التقرير "نهج ثلاثي المسار" مماثل.

تم ربط المسارات الثلاثة الموصى بها في هذه المذكرة الفنية، والمقتبسة من تقرير الأمم المتحدة المذكور أعلاه، بسياق برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، وهي تشمل 1) تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر؛ و2) التعافي الاقتصادي لإعادة الإدماج؛ و3) العمل المستدام واللائق.

يوضح المخطط التالي كيف تتداخل المسارات الثلاثة بين الوقاية والتسريح وإعادة الإدماج، تزامنًا مع تنفيذ عملية بناء السلام.

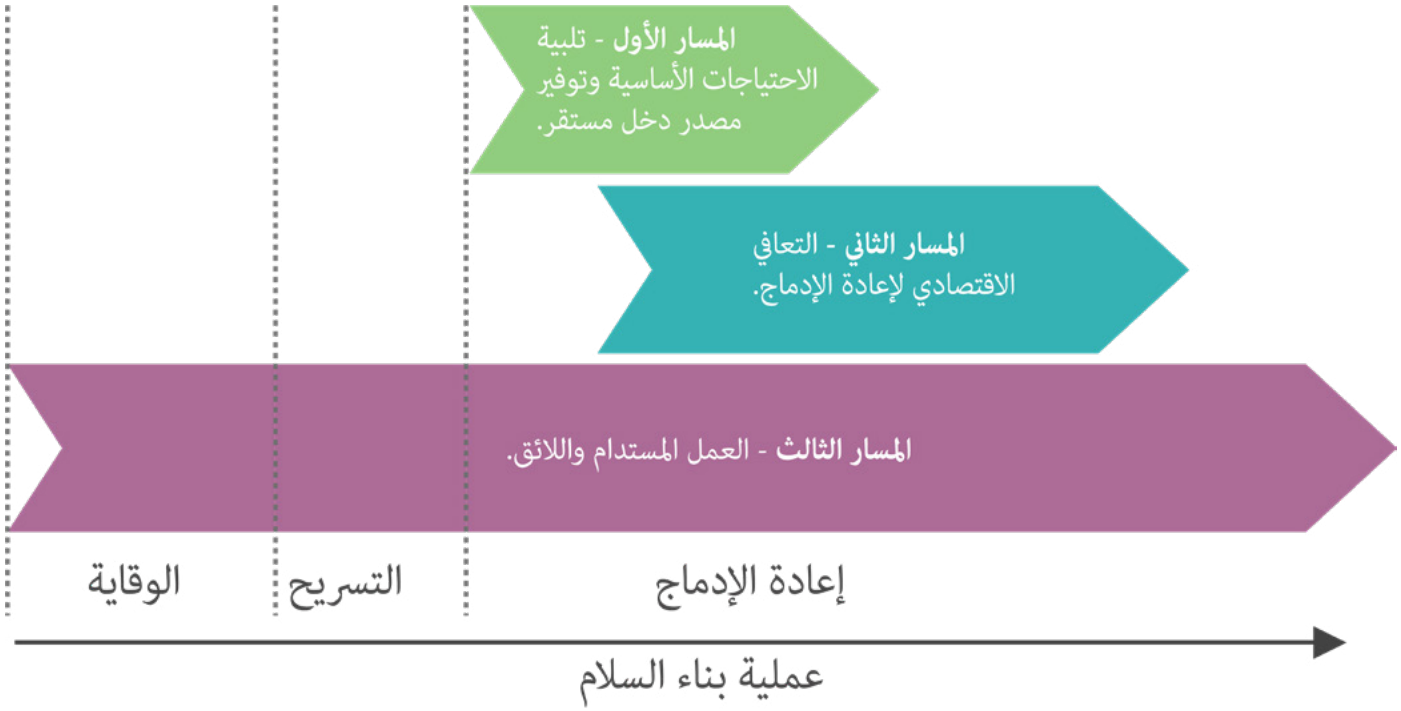

78 كلايسينز، إل. (2020). مجموعة أدوات البرامج الخاصة بالمراهقين. منظمة بلان إنترناشونال.

79 التحالف (2022). مجموعة أدوات تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة:الإرشادات.

80 تيارا أتاي، منظمة طفل الحرب بالمملكة المتحدة. (2023). نُهج سبل كسب العيش لعام 2023.

81 مركز الدراسات الأفريقية ليدن (2016). آثار تسريح الأطفال والشباب في جمهورية إفريقيا الوسطى.

82 مقابلة الباحثين. نيجيريا.

83 بلان إنترناشونال (2022). حساسية النزاع. مذكرة إرشادية.

84 بلان إنترناشونال (2022). حساسية النزاع. مذكرة إرشادية.

85 التحالف (2022). مجموعة أدوات تطوير برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة:الإرشادات.

86 https://digitallibrary.un.org/record/670379?ln=en

القطاع المسؤول	الأنشطة	المسار الأول	المسار الثاني	المسار الثالث
كسب العيش أو حماية الأطفال	المساعدة النقدية والقسائم (مساعدات نقدية غير مشروطة متعددة الأغراض، قسائم الطعام الطازج)	●		
	النقد مقابل العمل	●		
	النقد مقابل الحماية	●		
	توزيع المواد غير الغذائية	●		
	تقييم المخاطر	●	●	●
كسب العيش	جلسات المناقشة حول إدارة الدخل التي تراعي الفروق بين الجنسين في الأسرة	●	●	●
	التدريب على مهارات إدارة الأعمال	●	●	
	توفير الدعم البيطري وتوزيع الأعلاف وتوفير المياه للحيوانات	●	●	
	إعادة تأهيل البنى التحتية والخدمات للأسواق	●		
	التدريب المهني		●	
	تقييم السوق		●	●
	التمويل متناهي الصغر (جمعيات الادخار والقروض القروية، الائتمان متناهي الصغر)		●	●
	أصول كسب العيش/رأس المال (مجموعة/منحة تأسيس الأعمال)		●	
	الإرشاد - رصد الأعمال		●	
	تطوير نظام السوق		●	●
	مناصرة حقوق الأرض		●	●
	خطط إدارة الموارد الطبيعية المجتمعية			●
	الشركات بين القطاعين العام والخاص للحصول على الوظائف المطلوبة في السوق وخدمات تطوير الأعمال			●
	توفير الروابط والدعم للجهات الفاعلة في السوق			●
حماية الأطفال	إدارة الأسواق ودعم الجمعيات التعاونية			●
	إدارة الحالة	●	●	●
	دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي	●	●	●
	مهارات تربية الأطفال	●	●	●
	المشاركة المجتمعية لزيادة قبول الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة ومنع تجنيدهم	●	●	●
	المهارات الحياتية	●	●	●
	مهارات القراءة والكتابة والحساب وبرامج التعلم السريع بالتعاون مع قطاع التعليم	●	●	●

المسار الأول: تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر

شدد الباحثون على مدى أهمية هذا المسار لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال وأسرهم لضمان نجاح أنشطة كسب العيش المستقبلية. إذا لم يكن لدى الأطفال المال الكافي لسد احتياجاتهم الأساسية، فإنهم يعودون غالبًا إلى القوات أو الجماعات المسلحة لإعادة تجنيدهم، أو يلجأون لاستراتيجيات أخرى للتكيف (مثل البحث عن عمل يعتبر ضمن أسوأ أشكال عمل الأطفال) أو يبيعون الأصول التي تلقوها في نهاية تدريبهم المهني. يمنح هذه المسار الأول الأطفال الوقت للتعافي من التجارب التي ربما كانت مسببة للصدمة، والتحول من الهوية العسكرية إلى الهوية المدنية والتأقلم تدريجيًا مع محيطهم (الجديد) الأسري والمجتمعي. وهو يشمل طرائق مثل المساعدة النقدية والقسائم، ومنها النقد مقابل العمل، أو النقد مقابل الحماية، أو التعليم بدوام جزئي، فضلاً عن برامج مثل إدارة حالات حماية الأطفال والدعم النفسي الاجتماعي. والهدف هو تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال المستضعفين على المدى القريب، بما في ذلك تحقيق رفاهيتهم النفسية الاجتماعية حتى يحصلوا على دخل مستقر.

المسار الثاني: التعافي الاقتصادي لإعادة الإدماج

يركز هذا المسار على تزويد الطلاب وأسرهم بالموارد والمهارات للتعافي من الصدمات. وهي تشمل التجنيد في القوات والجماعات المسلحة، وقد تشمل صدمات أخرى تؤثر على سبل كسب العيش مثل وفاة رب الأسرة، أو النزوح أو فقدان الأصول أو عدم القدرة على الوصول إلى أراضيهم بسبب النزاع. ينبغي أن يعالج تدخل كسب العيش التحديات التي يواجهها الأطفال وأسرهم فيما يتعلق بالعثور على الوظائف أو تأسيس مشاريعهم الخاصة من خلال أنشطة مثل تعزيز المهارات والتدريب المهني وإمكانية الحصول على الائتمان متناهي الصغر، وبدء الأعمال الناشئة والإرشاد.[87] وهذا يشمل توفير الدعم في تربية الأطفال وتنشأتهم، والمشاركة المجتمعية لخفض وطأة الوصم، إلى جانب الدعم النفسي الاجتماعي المستمر، والتدريب على المهارات الحياتية والمشاركة المدنية بالإضافة إلى التنسيق والرصد المستمر من جانب أخصائي الحالات حتى يعاد إدماج الطفل بنجاح. يتداخل هذا المسار في الغالب مع المسار الأول الخاص بالاحتياجات الأساسية. على سبيل المثال، ربما تتداخل المساعدة النقدية والقسائم مع التدريب على مهارات إدارة الأعمال لتمكين الأطفال وأسرهم من التركيز على تعلم مهارات جديدة وتأسيس مشاريعهم الخاصة وسد احتياجاتهم الأساسية. والهدف هو دعم إعادة إدماج الأطفال اقتصاديًا على المدى المتوسط.

المسار الثالث: العمل المستدام واللائق

تسهم الجهات الفاعلة ذات الخبرات الملائمة من خلال هذا المسار في تعزيز الأنظمة الاقتصادية في المواقع المتأثرة بالنزاع. ويشمل ذلك عقد الشراكات مع القطاعين العام والخاص للقضاء على عوائق توظيف الشباب، وتعزيز سلسلة القيمة، وآليات الإدماج المالي (مثل الادخار والقروض القروية، أو خدمات التمويل متناهي الصغر) والوصول إلى الأسواق لدفع عجلة الاقتصاد المحلي الرسمي وغير الرسمي. وينبغي أن تُحفز البرامج جانبي العرض والطلب في السوق. ويمكن تدعيم إجراء الإصلاح القضائي وسياسات الشباب الوطنية للمساعدة على تحويل الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة إلى القطاع الرسمي. ويتأثر هذا المسار بدرجة كبيرة بعملية بناء السلام. فالسلام والأمن مطلوبان لتأسيس الشراكات، وتأمين الاستثمارات العامة والخاصة. ويهدف هذا المسار للتشجيع على توليد الدخل المستدام وبعيد المدى ومنع إعادة التجنيد.

توصيات النهج المتدرج

يجب أخذ المسارات الثلاثة المتميزة والمتداخلة عند تصميم برامج كسب العيش:

- الأول: تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر، وإجراء التدخلات قصيرة الأجل بعد تسريح الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة مباشرةً لسد احتياجاتهم الأساسية.
- المسار الثاني: الانتعاش الاقتصادي لإعادة الإدماج، التدخلات متوسطة الأجل، بمجرد استقرار الأطفال الذين تم تسريحهم من القوات والجماعات المسلحة.
- المسار الثالث: العمل المستدام واللائق، عن طريق التدخلات طويلة الأجل على مستوى المجتمع المحلي للمساهمة في منع تجنيد واستخدام الأطفال لدعم إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والأطفال المستضعفين.

87 الأمم المتحدة (2008). سياسة إيجاد الوظائف وتوليد الدخل وإعادة الإدماج في مرحلة ما بعد النزاع.

نظرية التغيير لبرامج كسب العيش عالية الجودة للأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة

تهدف نظرية التغيير التي نحن بصدد تناولها لتقديم ملخص للمسارات الثلاثة الوارد ذكرها في القسم السابق، مع الأخذ في الاعتبار مجموع الأدلة المتاحة ونتائج الجلسات التشاورية مع قطاعي حماية الأطفال وكسب العيش.

النتائج المقترحة هي نتائج متكاملة تجمع بين القطاعين. النتائج الفرعية هي تلك المتعلقة بسبل كسب العيش ويمكن تهيئة الظروف المواتية لها عن طريق حماية الأطفال والتعليم.

المسار الأول: تخصيص الموارد للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المُعرضين لخطر التجنيد) وأرباب الأسر لتلبية احتياجاتهم الأساسية

يقترح هذا المسار أنه إذا كان بوسع الأطفال وأرباب الأسر الوصول الآمن إلى الأسواق (1.1)، **وإذا** كان بوسعهم الحصول على الموارد والتحكم فيها (1.2) **وإذا** كانوا يتمتعون بقدرات مالية مواتية (1.3)، تكون لديهم إذًا الموارد المطلوبة لسد احتياجاتهم الأساسية.

يحتاج الأطفال الذين تم تسريحهم للتو الدعم لتلبية احتياجاتهم الأساسية التي تشمل الغذاء والماء والمأوى والأغراض الأساسية الأخرى دون اللجوء إلى استراتيجيات التكيف الضارة. وينبغي أن يركز هذا الدعم على الأسر التي يتعرض أطفالها لخطر التجنيد، بما فيها تلك التي يرتبط أطفالها بقوات أو جماعات مسلحة لتجنب الوصم والتوترات المجتمعية.

1.1 قدرة الأطفال وأرباب الأسر على الوصول إلى الأسواق بأمان*

يجب أن يتمكن الأطفال وأرباب الأسر من الوصول الآمن إلى الأسواق لتلبية احتياجاتهم الخاصة. وهذا يعني وجود عدد كافٍ من نقاط السوق في المجتمعات التي يستطيع الأطفال، بمن فيهم الفتيات، وأرباب الأسر، بمن فيهم النساء، الوصول إليها بأمان دون التعرض لأي تهديدات.

ويجب أن تراعي طرائق سد الاحتياجات الأساسية سلامة الأسواق والقدرة على الوصول إليها.[88]

يساعد تقييم المخاطر في تحديد المخاطر وتدابير تخفيفها.

* ينطبق هذا على المسارات الأول والثاني والثالث.

1.2 قدرة الأطفال وأرباب الأسر على التحكم في الموارد

ربما لا يتحكم الأطفال، لا سيما الفتيات، في الموارد ويعزو ذلك إلى الأعراف الاجتماعية والمتعلقة بنوع الجنس. فعلى سبيل المثال، قد لا يتحكم الأطفال الذين يعيشون مع مقدمي الرعاية لهم أو الفتيات المتزوجات في الدخل الذي يحصلون عليه. وإذا لم يشارك مقدمو الرعاية أو الرجال بشكل ملائم، فربما لا يتسن لمن يتلقون النقد من الفتيات أو الفتيان أو النساء على سبيل المثال التحكم في إنفاقهم. وربما يلزم الأمر تنفيذ البرامج التحويلية للنوع الاجتماعي، وتشمل إجراء مناقشة متعلقة بالنوع الاجتماعي مع الرجال ومقدمي الرعاية لضمان حصول متلقي المساعدة عليها والتحكم فيها.1.3

1.3 امتلاك الأطفال وأرباب الأسر القدرة المالية لسد الاحتياجات الأساسية

يجب أن يتمتع الأطفال وأرباب الأسر بالقدرة الشرائية أو الحصول على الأغراض الأساسية حتى يستطيعوا سد احتياجاتهم الأساسية. ويمكن تحقيق ذلك بطرائق عدة مثل المساعدة النقدية والقسائم، وتشمل النقد مقابل العمل، والمساعدة الغذائية التي تتضمن قسائم الطعام الطازج أو توزيع المواد غير الغذائية.

تتميز المساعدة النقدية والقسائم المُقدمة للأطفال وأرباب الأسر بالكفاءة والجدوى من حيث التكلفة. وهي تُحفز الاقتصادات المحلية، وتعتبر طريقة مساعدة تحافظ على كرامة الأفراد.[89] هناك العديد من المخاطر المُدركة للمساعدة النقدية والقسائم، مثل الفساد، أو تحويل الأموال، أو استخدام النقود لشراء المواد غير الضرورية. ومع ذلك فهناك أدلة على أن المساعدة النقدية والقسائم تنطوي على مخاطر أكبر من المساعدة العينية ويمكن تقديمها بطرق تعزز الأمن والسلامة، حتى مع المراهقين. في بعض المواقف، قد تشكّل المساعدة العينية خطرًا أكبر.[90]

> "إذا لم يتوفر التمويل الكافي لإنشاء برامج كسب العيش الجيدة، فمن الأفضل توفير التحويلات النقدية متعددة الأغراض. وإذا تمكنوا من استخدام النقود لشراء الأصول المولدة للدخل، فيمكننا عندئذ إشراكهم لاحقًا في التدريب."
>
> تيارا أتاي – منظمة طفل الحرب بالمملكة المتحدة

88 لجنة الإنقاذ الدولية. يسد الأفراد احتياجاتهم الأساسية ويحمون سبل كسب عيشهم خلال حالات الطوارئ وفقًا لنظرية التغيير.

89 المديرية العامة للحماية المدنية الأوروبية وعمليات المساعدة الإنسانية (2019) صحيفة وقائع: الحوالات النقدية والقسائم https://ec.europa.eu/echo/what/humanitarian-aid/cash-transfers-and-vouchers_en

ويجب إجراء تقييم للمخاطر وتحديد التدابير اللازمة لتخفيفها. تُوجَّه المساعدة النقدية والقسائم بشكل رئيسي لمقدمي الرعاية أو أرباب الأسر، ومع ذلك يمكن توجيهها إلى الأطفال مباشرةً عبر آلية مُعدلة إذا كانوا يعيلون أسرهم على سبيل المثال، أو يعيلون أنفسهم.[91]

يمكن للأطراف المستفيدة استخدام الحوالات النقدية لسد احتياجاتهم الأساسية، وكذلك لشراء الأصول وتطوير سبيل لكسب العيش. بعض البرامج توفر مساعدة نقدية أعلى من الحد الأدنى لسلة الغذاء لتشجيع الأسر على استثمار الفائض في الأصول وكسب العيش.

إذا لم تتوافر المواد الأساسية في الأسواق المحلية، فيمكن النظر في توزيع المواد العينية أو توفير الدعم قصير الأجل للأسواق. وهذا يشمل إعادة تأهيل السوق، ودعم وظائف الأسواق ومخزونها. فيما يتعلق بتوزيع المواد غير الغذائية، يجب مراعاة الاحتياجات الخاصة للفتيان والفتيات في الأسرة. على سبيل المثال، تحتاج الفتيات ذوات الأطفال إلى مستلزمات إضافية لأطفالهن وتحتاج الفتيات إلى اللوازم الصحية النسائية خلال فترة الدورة الشهرية. وربما يحتاج الأطفال ذوو الإعاقات أيضًا إلى الدعم الخاص.

> "إن لم يجدوا الطعام على الطاولة، فلن يجدي تدريبهم على إدارة الأعمال. هذه هي النقطة الأهم. إذا لم تُلبى احتياجاتهم الأساسية، فسيستخدمون المال لشراء الطعام."
>
> ستيفانو باتين – لجنة الإنقاذ الدولية¬¬

الأداة

- التحالف 2022. مذكرة إرشادية حول المساعدة النقدية والقسائم للأسر التي يعيلها أطفال والأطفال غير المصحوبين بذويهم
- منظمة أنقذوا الأطفال. 2019. إرشادات صون الأطفال عند توفير المساعدة النقدية والقسائم
- التحالف مجموعة أدوات رصد وتقييم حماية الأطفال عند استخدام المساعدة النقدية والقسائم

90 سارة بيلي وبول هارفي (2015). حالة الأدلة على التحويلات النقدية الإنسانية: مذكرة معلومات أساسية للفريق الرفيع المستوى المعني بالتحويلات النقدية الإنسانية، معهد التنمية الخارجية. https://cdn.odi.org/media/documents/9591.pdf

91 التحالف (2022). المساعدة النقدية والقسائم وحماية الطفل في العمل الإنساني: مذكرة إرشادية حول المساعدة النقدية والقسائم للأسر التي يعيلها أطفال والأطفال غير المصحوبين بذويهم.

92 سبيخت، آي (2010). تقرير تقييم عن إعادة الإدماج الاقتصادي المستدام للأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر.

93 منظمة ميرسي كوربس، منظمة أنقذوا الأطفال، لجنة الإنقاذ الدولية (2016). تحليل سوق العمل في السياقات الإنسانية. دليل الممارس.

94 سبيخت، آي (2010). تقرير تقييم عن إعادة الإدماج الاقتصادي المستدام للأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر.

95 مقابلة مع باحث. لجنة الإنقاذ الدولية.

96 اللجنة التوجيهية لمبادئ باريس. (2022). الكتيب التشغيلي لمبادئ باريس.

97 منظمة العمل الدولية. (2010). دراسة حول إعادة دمج الأطفال المرتبطين سابقًا بالقوات والجماعات المسلحة من خلال التدريب المهني غير الرسمي. دراسات حالة في كورهوغو (ساحل العاج) وبونيا (جمهورية الكونغو الديمقراطية).

المسار الثاني: يُطور الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المعرضون لخط التجنيد) وأرباب الأسر مصادر كسب عيشهم للتعافي من الصدمة وإعادة إدماج الأطفال في المجتمع المحلي

يقترح هذا المسار أنه إذا كانت فرص كسب العيش متسقة مع أوضاع السوق وإذا اختار الأطفال وأرباب الأسر فرصة كسب العيش بناءً على المعلومات والإرشادات الملائمة (2.2) **وإذا** كانوا يتمتعون بمهارات إدارة الأعمال (2.3)، **وإذا** كانت لديهم المهارات الملائمة للسوق (2.4)، **وإذا** كانت لديهم مقومات وموارد كسب العيش (2.5)، **فعندئذ** يُطور الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المعرضون لخط التجنيد) وأرباب الأسر مصادر كسب عيشهم للتعافي من الصدمة وإعادة إدماج الأطفال في المجتمع المحلي.

ويحتاج الأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة خلال مرحلة إعادة الإدماج أو مقدمي الرعاية لهم الدعم للتعافي من الصدمات. ويجب أن يمتد هذا الدعم ليشمل الأطفال الآخرين المستضعفين بدرجة كبيرة لتجنب تعرضهم للوصم وحدوث التوترات المجتمعية والمساهمة في منع تجنيدهم.

2.1 تتماشى فرص كسب العيش مع حالة الطلب في السوق

كان عدم التوافق بين المهارات المعروضة من خلال برامج كسب العيش وحالة الطلب في السوق أحد المشكلات الرئيسة التي أعرب عنها الباحثون. فعلى سبيل المثال، لم تكن الحرف المختارة للتدريب المهني تتماشى في كل الأحوال مع حالة الطلب في السوق في موقع إعادة إدماج الأطفال. كما أن تدريب عدد أفراد أكبر مما ينبغي على عدد محدود من المهارات في مناطق مقيدة قد أدى إلى حدوث منافسة شرسة، وانخفاض الدخل، وزيادة الضغوط التي تدفع للهجرة، وارتفاع معدل فشل المشاريع متناهية الصغر وأخيرًا، فشل إعادة الإدماج.[92] وبالتالي فإن إجراء تحليل لسوق العمل قبل اختيار فرص كسب العيش والحرف هو أمر بالغ الأهمية. ويهدف تحليل سوق العمل لفهم القيود والإمكانات والقدرات لتوسيع نطاق فرص العمل داخل نظام السوق. في سياق العمل الإنساني، يشمل هذا مراعاة كيفية وصول الفئات السكانية المستهدفة إلى أسواق العمل.[93] من الأهمية بمكان إنشاء مخطط للجهات الفاعلة الاقتصادية وفهم الأدوار التي تؤديها لإعادة إدماج الأطفال اقتصاديًا. ومن هذه الجهات الغرف التجارية، وأرباب العمل وخدمات التوظيف في القطاعين العام والخاص، والجامعات، وحاضنات الأعمال التجارية، ومؤسسات التمويل متناهي الصغر، وخطط الإلحاق بالوظائف التابعة للوزارات للشباب والشركات الخاصة.[94] وينبغي إجراء تقييم السوق هذا على المستوى المحلي لتحديد الأفكار المتنوعة للحِرف أو الأعمال التي يمكن من خلالها إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، بدلاً من إجراء التحليل على مستوى الاقتصاد الكلي.[95]

أدوات تحليل السوق:

- لجنة المرأة للاجئين من النساء. مجموعة أدوات تقييم حالة السوق لمقدمي التدريب المهني والشباب، 2008
- ترولاف، س.، شوري، ب.، سويفت، أ.، نورونها، ت.، بيلي، ل. ولونج، ك. تحليل سوق العمل في سياق العمل الإنساني. دليل الممارس منظمة أنقذوا الأطفال، لجنة الإنقاذ الدولية، منظمة ميرسي كوربس 2016

2.2 اختيار الأطفال وأرباب الأسر فرص كسب العيش بناءً على المعلومات والإرشادات المناسبة

يحتاج الأطفال وأرباب الأسر للدعم والإرشاد لاتخاذ قرارات مدروسة بشأن مجال التوظيف الذين يرغبون في الانضمام إليه، والخيارات الواقعية في سياقهم وبناءً على ذلك نوع التدريب الذي سيعود عليهم بالفائدة.[96] يقدم المستشار المهني التوجيه بشأن المسار المهني، ويستكشف التوقعات والمشاريع كما يساعد في مضاهاة الأفكار الأولية بالواقع الاقتصادي. وهي فرصة أيضًا لتشجيع الفتيات على شغل المهن غير التقليدية بالنسبة للإناث.[97]

يعتبر هذا توازنًا جيدًا بين ما يرغبون فيه، وحالة الطلب في السوق، ومهاراتهم وقدراتهم وشبكتهم والدخل الذي يتوقعون الحصول عليه.

الأمور التي يجب أخذها في الاعتبار، لا سيما بالنسبة للأطفال:

- إدراك المهارات والتجارب التي اكتسبها الأطفال خلال فترة ارتباطهم بالجماعة أو القوة المسلحة والتي يمكنهم تحويلها إلى العمل المدني.
- منح الأطفال الوقت الكافي للتفكير في الخيارات ومناقشتها مع الأصدقاء والأقارب.
- ليس هناك نهج واحد مناسب لجميع الحالات. ويجب التشجيع على التنويع والابتكار، من خلال كسب العديد من المهارات، فهذا يُحسّن من قدرة الأفراد على الصمود أمام تقلبات أحوال السوق. جاذبية الوظائف هو معيار حاسم لالتزام الأفراد.

- مراعاة تنظيم المعارض التجارية ومعارض الوظائف وإجراء الدورات التدريبية الداخلية أو زيارة الشركات أو مراكز التدريب قدر الإمكان، حيث يستطيع الأطفال تعلم المزيد حول أنواع العمل المختلفة.[98]

- اكتشاف الأراضي والشبكات والدعم الذي يمكنهم الوصول إليه عن طريق آبائهم، أو المجموعة العرقية أو الهياكل المجتمعية. وهذا يشمل إمكانية الانضمام إلى الشركات الجماعية.

2.3 تحلي الأطفال وأرباب الأسر بالمهارات المطلوبة لإدارة الأعمال

يدعم التدريب على مهارات إدارة الأعمال الأطفال وأرباب الأسر بتحديد فكرة العمل، وخطة إدارة الأعمال التفصيلية، والتدريب على ريادة الأعمال. وهو مُكمل للتدريب على المهارات المهنية أو يمكن أن يتم بشكل مستقل لنشاط المتاجرة بالسلع المستعملة` في السياقات التي تشهد انخفاض فرص العمل. علمًا بأن النُهج المتكاملة والمكثفة إلى جانب التدريب لمدة أطول وتوسيع نطاق مجموعة الخدمات المقدمة يكون غالبًا أكثر فاعلية.[99] كما أن تطوير خطة عمل يعد أحد المكونات الأساسية. فهي تشجع الأطفال أو أرباب الأسر على إيجاد الحلول المبتكرة وينبغي أن تسير على نهج متدرج. إذ يمكنهم أولاً اختبار أفكارهم ثم التوسع فيها. تُشجع بعض المنظمات على صياغة خطتي عمل إحداهما احتياطية تحسبًا لفشل الخطة الأولى، لأن هذا يساعدهم على التعافي سريعًا من الفشل.

قد يتضمن التدريب العناصر التالية بناءً على السياق:

- مسودة لخطة عمل
- مسودة لاستراتيجية تسويق
- تقدير المبيعات، وتكلفة السلع والخدمات، وإنتاج ومشتريات التخطيط، والاستثمارات، والضرائب المستحقة وحساب الأرباح
- اختيار النموذج القانوني للعمل، ويشمل هيكلاً تعاونيًا
- المبادئ والتدابير التعاونية إن كان ذلك ملائمًا
- تكوين فكرة واضحة عن التراخيص والتصاريح المطلوبة
- تقييم تأثير الأعمال المقررة على البيئة
- تقييم السلامة المهنية ومنع المخاطر الصحية، بما في ذلك تحسين محيط مكان العمل والارتقاء بالإنتاجية
- التعليم المالي الأساسي
- الفصل بين الشؤون العائلية وشؤون العمل
- الأخذ في الاعتبار المسائل الخاصة التي تهم الفتيات/السيدات[100]

أدوات مهارات إدارة الأعمال:

- منظمة العمل الدولية: النوع الاجتماعي وريادة الأعمال معًا: المضي قدمًا من أجل المرأة في المشاريع، بانكوك، 2004
- منظمة العمل الدولية. ابدأ عملك وحسّنه

2.4 تحلي الأطفال وأرباب الأسر بالمهارات الملائمة للسوق

ينبغي أن تعالج المهارات الفنية والشخصية المقدَّمة عدم التوافق في المهارات بين الباحثين عن الوظائف وجهات العمل أو رواد الأعمال وحالة الطلب في السوق، بناءً على تحليل أوضاع السوق. أظهرت الأدلة أنه ينبغي الجمع بين التدريب المهني والمهارات الحياتية و/أو التدريب على إدارة الأعمال لرفع مستوى الكفاءة.[101] وكذلك أظهرت أن التدريب المهني أكثر فاعلية من برامج التدريب إذا كان أرباب العمل أو الحرفيون يمتلكون الخبرة وعلى استعداد لتوفير فرص التعلم. تقدم بعض البرامج حافزًا إضافيًا للمدربين بناءً على نجاح المتدربين لديهم لزيادة التزامهم. ومع ذلك، فقد يكون للتدريب المهني تداعيات سلبية، حيث من المحتمل أن يحل محل الوظائف التي يؤديها عمال[102] آخرون ويؤدي لزيادة حدة المنافسة عندما يؤسس المتدربون أعمالهم في نفس المواقع.

ينبغي إضفاء الطابع الرسمي على التدريب المهني وجعله متوافقًا مع القوانين الوطنية لتجنب استغلال الأطفال وتعريضهم لمخاطر أمنية وتوفير العمل اللائق لهم حسب عمر المتدرب. وينبغي أن يكون التدريب المتوفر لهم مرخصًا ومعتمدًا من سلطة محلية أو الغرفة التجارية. وهذا أمر بالغ الأهمية لتمكين المتدربين من إيجاد الوظائف ومتابعة تدريبهم عند اللزوم. ويجب أن تكون المهارات المهنية مصحوبة بالمهارات الشخصية، مثل مهارات الصلاحية للتوظيف، وكيفية التعامل مع صاحب العمل، والواجبات والمسؤوليات وفهم الحقوق.

2.5 امتلاك الأطفال وأرباب الأسر مقومات وموارد كسب العيش

تعتبر مقومات وموارد كسب العيش ضرورية لبدء كسب الرزق بعد التعرض للصدمات وفقدان الأصول. لا يعزز الوصول إلى هذه المقومات والموارد بدء الأعمال الناشئة فقط، بل ونموها وربحيتها. وهي تشمل رأس المال من خلال المنح النقدية والأدوات والماكينات والأرض والبذور.[103]

أظهرت دراسة أُجريت في ليبريا على مقاتلين سابقين أن الجمع بين التدريب ورأس المال كان فعالاً في خفض عمل الأفراد كمرتزقة، فيما كان التدريب وحده من دون رأس مال أقل تأثيرًا.[104]

تتنوع الأدلة العملية والنظرية لمزايا المنح العينية مقابل النقد. فالنقد أكثر جدوى من حيث التكلفة غير أن المنح العينية قد تقلل النزاعات بين أفراد الأسرة على الموارد، لا سيما للنساء والأطفال.[105] وفي حالة الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، هناك دليل على تعرض الأطفال لضغوط بشأن المنح النقدية والعينية. على سبيل المثال، طالب

زعماء جماعة مسلحة في نيجيريا الأطفال بإعطائهم نسبة من النقود التي يتلقونها [106]. وفي جمهورية إفريقيا الوسطى، صادر زعماء جماعة مسلحة والآباء المنح العينية الممنوحة للأطفال لبدء الأعمال الناشئة من الأطفال لأغراضهم الخاصة. غير أن توفير المنح النقدية قد حقق مرونة أكبر وهو إجراء أكثر محافظةً على كرامة الأفراد. تؤكد هذه الأمثلة مرة أخرى على ضرورة إجراء تقييم مخاطر وتحديد تدابير تخفيف المخاطر، بالإضافة إلى تطبيق آليات التغذية المرتدة الصديقة للأطفال لرصد المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال.

ينبغي الأخذ في الاعتبار مبادرات الادخار، مثل جمعيات المدخرات والقروض القروية كبديل ممكن للمنح النقدية. فهي مجدية من حيث التكلفة وقد اتضحت تأثيراتها الإيجابية. كما أنها أكثر استدامة من المنح النقدية ومن شأنها تيسير الاستثمار المستمر بمرور الوقت. كشفت دراسية أُجريت في ليبريا أن جمعيات المدخرات والقروض القروية كانت مناسبة للشباب وأسهمت في ترسيخ عادات الادخار إلى حد كبير وكانت سببًا في مساعدة 26% منهم على بدء الأعمال الناشئة.[107] ويمكن أيضًا الجمع بين هذه الجمعيات والمساعدات النقدية والقسائم.

يعتبر بدء تأسيس الأطفال وأرباب الأسر لأعمالهم الخاصة مجرد بداية الرحلة. أشارت تقديرات الباحثين إلى أن المتابعة والزيارات المنتظمة لمدة 6 أشهر على الأقل مطلوبة بعد تأسيس الأعمال. وشددوا كذلك على جدوى الأعمال الجماعية في توفير السلامة المادية بدرجة أكبر للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، وخاصة من ذوي الإعاقات. غير أنها يجب أن تضم مجموعة من الشباب من ذوي الخلفيات المتنوعة لتجنب الممارسات التي اعتاد عليها الأطفال أثناء ارتباطهم بالقوات والجماعات المسلحة والمساعدة في حدوث الوفاق بينهم.

ويمكن لمسؤولي كسب العيش إجراء المتابعة بدعم الأخصائيين الاجتماعيين لضمان استدامة المشاريع الصغيرة القابلة للتضرر.[108] ومن الجدير بالذكر أن الدعم المقدم عن طريق الإرشاد أو شبكات النظراء يكون أكثر كفاءة. أظهرت بعض الدراسات أن مُكون الإرشاد قد حقق زيادة كبيرة في الربح[109]، بطريقة مجدية من حيث التكلفة.[110]

أداة جمعيات الادخار والقروض القروية:

- VSL Associates. www.vsla.net/vsla-tools

دراسة حالة المركز التكنولوجي في جمهورية الكونغو الديمقراطية

كان هدف المشروع بقيادة منظمة طفل الحرب هو إنشاء مركز تكنولوجي في كيبابي بمقاطعة ماسيسي كمسار بديل لتجنيد الأطفال. ركّز المشروع الدليلي بالتحديد على الشباب المعرضين لمخاطر التجنيد عن طريق علامات حددتها منظمة طفل الحرب في عمل سابق. تلقى الشباب التدريب على المهارات الفنية للتعليق الرقمي الذي يوفر فرص العمل الحر عن بُعد بالكامل. وقد خضع المشروع لإدارة مشرف تلقى التدريب من قبل المنظمة الخاصة الشريكة هيومانز إن ذا لوب (Humans in the Loop). قدَّم المشرف الدعم المخصص لريادة الأعمال وساعد في عمليات ضمان الجودة. اجتاز 100% من الشباب التدريب وأنهوا مشروعًا نموذجيًا.

وكان من بين الدروس المستفادة من المشروع الدليلي ضرورة توفير التدريب على تكنولوجيا المعلومات ومهارات العمل الحر بالإضافة إلى التعليق الرقمي، والقواعد الأساسية للغة الإنجليزية لفهم المصطلحات الإنجليزية في لغة الترميز. وكان المشروع بوجه عام يحتاج لخبرات مدير دعم تشغيلي. الاتصال بالإنترنت كان ضعيفًا للغاية وتطلب شراء محطة طرفية صغيرة المنافذ "في سات". واجه المشروع أيضًا تحديات متعلقة بالكهرباء واستدعى ذلك شراء بطارية أكبر حجمًا وتركيب ألواح شمسية. كانت هناك صعوبات في وصول المشاركين من الشباب إلى نظام الصرافة لسداد المخصصات وسيؤثر ذلك على قدرتهم على أداء العمل الحر. ينبغي أن تتضمن الصياغات المستقبلية مكونات الإدماج المالي. إتاحة المركز التكنولوجي لأفراد المجتمع المحلي كان أساسيًا لنجاح المشروع لضمان القبول المجتمعي وتخفيف التوترات المحتملة.

©Plan International. Central African Republic

98 المجموعة التوجيهية لمبادئ باريس (2022). الكتيب التشغيلي لمبادئ باريس.

99 تشو، واي. وهونوراتي، إم. برامج ريادة الأعمال في الدول النامية. تحليل الانحدار التلوي. ورقة عمل خاصة ببحوث السياسات 6402 (2013).

100 منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010). الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي.

101 كلوف، ج. وآخرون. (2017). التدخلات الرامية إلى تحسين نتائج سوق العمل للشباب: مراجعة منهجية. مؤسسة كامبل كولابوريشن (Campbell Collaboration).

102 أليميدا، أر.، أور، إل، روبالينو، دي. إعانات الأجور في البلدان النامية كأداة لبناء رأس المال البشري: قضايا التصميم والتنفيذ. مجلة معهد اقتصاديات العمل، سياسة العمل 12،3 (2014). https://doi.org/10.1186/2193-9004-3-12.

103 نظرية التغيير للجنة الإنقاذ الدولية تطوير الأفراد سبل كسب عيشهم والتعافي من الصدمات.

104 بلاتمان، سي، أنان، ج. (2015). هل يمكن للعمالة الحد من حالات الفوضى والتمرد؟ تجربة ميدانية مع رجال معرضين لمخاطر عالية في الدول الهشة. ورقة العمل رقم 211289. DOI 10.3386/w21289.

105 لجنة الإنقاذ الدولية (2020). مراجعة مؤلفات سبل كسب العيش.

106 ماغومبيدز، إف (2019). تقرير التقييم النهائي المستقل لدعم إعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة بما في ذلك فرقة العمل المدنية المشتركة (CJTF) في مشروع شمال شرق نيجيريا. منظمة البحث عن أرضية مشتركة.

107 الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. (2017). جدول أعمال التعلم لمشروع الشباب المتقدم: مشاركة الشباب في جمعيات الادخار والقروض القروية في برنامج متكامل للتعليم الإداري.

108 سبيخت، آي (2010). تقرير تقييم عن إعادة الإدماج الاقتصادي المستدام للأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر.

109 بروكس، دبليو، دونوفان، كيه، جونسون، تي آر، مرشدون أم معلمون؟ التدريب على المشاريع الصغيرة في كينيا. المجلة الاقتصادية الأمريكية: الاقتصاد التطبيقي 10،2018 (4): 196–221. https://doi.org/10.1257/app.20170042.

110 لجنة الإنقاذ الدولية (2020). مراجعة مؤلفات سبل كسب العيش.

111 لجنة الإنقاذ الدولية. الاستقرار الاقتصادي طويل الأجل نظرية التغيير.

112 مجال، إم.، نحو مبادئ توجيهية تنظيمية لصالح الفقراء من أجل الارتقاء الحضري. استعراض الأوراق المقدمة في ورشة العمل الدولية بشأن المبادئ التوجيهية التنظيمية للارتقاء الحضري (2002).

المسار الثالث اعتماد فئة السكان المتأثرة بالنزاع على أنفسهم وحصولهم على دخل مستقر

يقترح هذا المسار أنه إذا تسنى للفئة السكانية المتأثرة بالنزاع الوصول الآمن إلى الأرض ومصادر المياه (3.1)، **وإذا** كان القانون والسياسات والجهات الفاعلة الاقتصادية تشجع على الوصول العادل إلى أنظمة السوق (3.2) **وإذا** تعاونت الجهات الفاعلة في السوق لزيادة وتنويع الفرص الاقتصادية (3.3) **وإذا** تحلت الفئة السكانية المتأثرة بالنزاع بالمهارات المناسبة للسوق سعيًا لأداء الأنشطة الاقتصادية (3.4)، **عندئذ** تكون الفئة السكانية المتأثرة بالنزاع معتمدة على ذاتها وقد حصلت على عمل مستقر ولائق.

النهج المرتبط بهذا المسار هو تعزيز النظام الاقتصادي على المستوى المجتمعي عوضًا عن التدخل على المستوى الفردي. ويسهم هذا النهج في تقليل عوامل خطر التجنيد ومن ثم منع التجنيد، وتسهيل إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.

3.1 قدرة الفئة السكانية المتأثرة بالنزاع على الوصول الآمن إلى الأرض ومصادر المياه

في نظام الأغذية الزراعية، يجب أن يتوفر الوصول العادل إلى الأرض والموارد المائية.[111] أثناء النزاع، ربما لا يمكن الوصول إلى الأرض بسبب زرع الألغام الأرضية أو مصادرة الأراضي لأغراض عسكرية، وربما تتعرض البنية التحتية للمياه للتدمير أو التلوث. ويجب التشجيع على الوصول الآمن والعادل إلى الأرض والمياه وعلى حيازة الأراضي عن طريق دعوة الحكومة والمستثمرين لإعادة تأهيل الأراضي والبنى التحتية للمياه ولتطوير أنظمة تخصيص الموارد العادلة في المناطق الريفية والحضرية.

3.2 القانون والسياسات والجهات الفاعلة الاقتصادية تعزز الوصول العادل إلى أنظمة السو

تسري على أنظمة السوق قوانين وسياسات لتعزيز شمول الأطفال وأرباب الأسر المتأثرين بالنزاع. وهي قد تفرض الحق في العمل واتخاذ القرارات والتحكم في الموارد والوصول إلى الخدمات الداعمة والموارد. تحدد المؤسسات والعمليات إمكانية الوصول إلى أنواع رأس المال المختلفة التي لها تأثير على استراتيجيات كسب العيش. ربما تكون اللوائح في غاية التعقيد، والإجراءات مكلفة للغاية.[112] وربما تساعد دعوة الحكومات لتبسيط اللوائح للفئات السكانية المتأثرة بالنزاع، وتأسيس المعايير وأُطر العمل التي تهدف لتوفير الحماية الاجتماعية في إزالة عوائق الوصول إلى الاقتصاد الرسمي للفئات السكانية القابلة للتضرر.[113]

3.3 تعاون الجهات الفاعلة في السوق لزيادة وتنويع الفرص الاقتصادية

إن مشاركة الجهات الفاعلة الخاصة أمر بالغ الأهمية لضمان النمو الاقتصادي طويل الأجل. ويجب أن تتعاون الجهات الفاعلة العاملة في مجال سلاسل القيمة وسلاسل الإمداد لزيادة وتنويع الفرص الاقتصادية المتاحة للأطفال وأرباب الأسر المتأثرين بالنزاع. وقد يتضمن هذا تأسيس الجمعيات التعاونية ودعمها، وتيسير ربط موردي منتجات وخدمات إدارة الأعمال بالسوق، والتعاون مع التجار والعاملين في مجال التجهيز فضلاً عن العثور على الشركاء والعملاء وتوصيلهم بالأسواق الجديدة التي تشتري سلعهم وخدماتهم.[114] ومن مظاهر ذلك أيضًا توصيل الأطفال والأسر بالمؤسسات الحكومية القائمة كوزارة الزراعة أو السياحة، أو الغرفة التجارية أو الشبكات والأنظمة الخاصة.

3.4 تحلي الفئات السكانية المتأثرة بالنزاع بالمهارات المناسبة للسوق سعيًا لأداء الأنشطة الاقتصادية (الوظائف والعمل الحر)

ينبغي أن تشارك القطاعات الخاصة والحكومية في تصميم البرامج، لضمان وضع الدورات التدريبية الملائمة التي تلبي احتياجات السوق في القطاعات الرسمية وغير الرسمية.[115] وهذا يشمل مراجعة مقررات المهارات الفنية والشخصية والتعاون مع مراكز التدريب الحكومية لتحديث معداتهم. تدعم المهارات الملائمة للسوق فرص العمل والعمل الحر، بما في ذلك التدريب الفني والمهني،

ومعلومات السوق، والخدمات المالية والتدريب والتوجيه المستمر. ومن المقرر أن تدعم البرامج سلسلة القيمة الزراعية، والتدريب على تطوير المسار المهني وتطوير الأعمال، إلى جانب توفير الروابط والدعم للجهات الفاعلة في السوق.[116]

> "نرغب في التحول عن نهج المشروع إلى النهج النظامي لمعالجة أسباب عمل الأطفال. في النيجر، ندعم المجتمعات المضيفة لتطوير سلسلة القيمة. وهذا النهج أكثر ارتباطًا بتوصيل اللاجئين لسلسلة القيمة هذه."
>
> صوفي دي كونينك – منظمة العمل الدولية

©Plan International. Nigera

دراسة حالة - برامج الاستثمار المكثف في مجال التوظيف في ميانمار

صُمِّم مشروع منظمة العمل الدولية لدعم النساء والرجال المستضعفين، لا سيما الشباب منهم، في المناطق الريفية التي تضم مجموعات عرقية متأثرة بالنزاع في ميانمار. كان الهدف هو جني المزايا الاجتماعية والاقتصادية وزيادة الصمود في الأوضاع الهشة من خلال ضخ الاستثمارات المكثفة في مجال التوظيف لتطوير البنية التحتية الأساسية وتوفير التعليم والتدريب الفني والمهني القائم على الطلب.

يُركز المشروع أولاً على تنفيذ سياسة لاستراتيجيات الوظائف الحيوية من الناحية الاقتصادية والتي تراعي ظروف النزاع.

وبعد ذلك صُممت استراتيجيات فعالة لكثافة فرص العمل تراعي حساسية النزاع إلى جانب تمكين الأفراد المستضعفين اجتماعيًا واقتصاديًا. وقد شملت استراتيجيات مثل إنشاء البُنى التحتية (الجسور والمدارس وغيرها) والدعم عبر التدريب والتوجيه لإدارة عقود الإنشاءات، وتأسيس لجان تطوير القرى وإنشاء منصة لأصحاب المصالح الأساسيين في بيئة النزاع لتطوير العلاقات والعمل المشترك.

شاركت أيضًا الجهات المسؤولة في الحملات الترويجية واعتماد ممارسات العمل اللائق، والتوظيف من أجل السلام بدلاً من العمل القسري.

منظمة العمل الدولية. 2020. ملخص التقييم. توفرت المزيد من الوظائف الجيدة عبر تحسين السياسات وأُطر العمل وتعزيز نظام معلومات سوق العمل.

113 لجنة الإنقاذ الدولية. الاستقرار الاقتصادي طويل الأجل نظرية التغيير.

114 المصدر السابق

115 منظمة العمل الدولية - البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال (2010). الأطفال المرتبطون سابقًا بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة. كيفية توجيه عملية إعادة الإدماج الاقتصادي.

116 المصدر السابق

توصيات المسارات الثلاثة

- توثيق النتائج التي تعود على الأطفال ورب الأسرة عبر المسارات الثلاثة لاستخلاص الدروس المستفادة وتعديل البرامج إذا لزم الأمر.

- تضمين الأطفال الآخرين المستضعفين غير المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة في مبادرات سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة لتجنب الوصم و/أو خلق حوافز ضارة للانضمام إلى القوات والجماعات المسلحة. (النهج غير المستهدف)

المسار الأول: تخصيص الموارد للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المُعرضين لخطر التجنيد) وأرباب الأسر لتلبية احتياجاتهم الأساسية

- ضمان الوصول الآمن للأطفال وأرباب الأسر إلى الأسواق باستخدام أدوات تقييم المخاطر.
- تعزيز التحكم في الموارد، لا سيما للفتيات وربَّات الأسر، من خلال البرامج التحويلية للنوع الاجتماعي، مثل المناقشات حول النوع الاجتماعي مع أرباب الأسر الذكور.
- توفير أو تمكين وصول الأطفال وأرباب الأسر إلى القدرات المالية باستخدام طرائق مثل المساعدة النقدية والقسائم، أو المساعدات الغذائية أو توزيع المواد غير الغذائية.
- إعطاء الأولوية للمسار الأول في حال عدم توافر التمويل والوقت الكافيين لتنفيذ برنامج تعافي اقتصادي عالي الجودة.

المسار الثاني: يُطور الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة (والأطفال المعرضون لخط التجنيد) وأرباب الأسر مصادر كسب عيشهم للتعافي من الصدمة وإعادة إدماج الأطفال في المجتمع المحلي

- ضمان اتساق فرص كسب العيش مع حالة الطلب في السوق باستخدام أدوات تحليل السوق.
- دعم الأطفال وأرباب الأسر في تحديد فرص كسب العيش عن طريق تقديم التوجيه والإرشاد في المسار المهني الفردي بشأن المهارات والتعليم وحالة الطلب في السوق والموارد المتاحة.
- توفير مهارات إدارة الأعمال وتمكين الأطفال وأرباب الأسر من الوصول إليها باستخدام حزم التدريب المُبسطة والمرتبطة بالسياق على مهارات إدارة الأعمال.
- دعم الأطفال وأرباب الأسر في تطوير المهارات المناسبة للسوق من خلال برامج التدريب المهني الرسمية والتدريب على المهارات الشخصية.
- توفير أو تمكين الوصول إلى مقومات كسب العيش والموارد لمساعدة الأطفال وأرباب الأسر على بدء كسب عيشهم من خلال المنح النقدية أو العينية، والوصول إلى برامج الادخار والمتابعة المنتظمة.

المسار الثالث اعتماد فئة السكان المتأثرة بالنزاع على أنفسهم وحصولهم على دخل مستقر

- دعوة الحكومة والمستثمرين لتسهيل الوصول الآمن والعادل إلى الأراضي والمياه وحيازة الأراضي.
- دعوة الحكومة لوضع قوانين وسياسات خاصة بالسوق تعزز شمول الأطفال وأرباب الأسر المتأثرين بالنزاع.
- تشجيع الجهات الفاعلة في السوق على التعاون لزيادة وتنويع الفرص الاقتصادية مثل توفير الدعم الذي يهدف لتيسير الارتباط بين الجهات الفاعلة في سلاسل القيمة وسلاسل الإمداد.
- توفير الوصول إلى المهارات ذات الصلة بالسوق أو تمكين الفئات السكانية المتأثرة بالنزاع من الوصول إليها لدعم التوظيف والعمل الحر.

تحقيق نتائج حماية الأطفال والتعليم - تهيئة الظروف المواتية

الظروف المواتية هي حماية الأطفال والنتائج الفرعية للتعليم التي ينبغي تحقيقها بالتزامن مع المسارات الثلاثة. وهي مستمدة من مراجعة المؤلفات والمقابلات مع الباحثين. تتطلب أغلب هذه النتائج الفرعية أولاً تقييم احتياجات الأطفال الفردية وأسرهم أو تقييمها على مستوى المجتمع المحلي. يسهم إنشاء برامج التعليم المتكاملة مع برامج حماية الأطفال وكسب العيش في معالجة المخاطر التي يواجهها الأطفال المرتبطون بالقوات والجماعات المسلحة خلال إعادة إدماجهم ويستجيب لاحتياجاتهم بشكل شامل.

ويؤدي أخصائي الحالات المعني بحماية الأطفال من خلال عملية إدارة الحالات دورًا مهمًا في تقييم احتياجات الأطفال وأسرهم، وإحالتهم إلى جهات تقديم الخدمات المختلفة والتنسيق مع تلك الجهات. يجري أخصائيو الحالات تقييمًا لاحتياجات كل طفل وأسرته بحيث يتناول ترتيبات الرعاية، والاحتياجات الأساسية (الطعام، المأوى، الملابس، إلخ)، وسلامتهم، بالإضافة إلى التعاملات الأسرية وقبول الأسرة والمجتمع المحلي، والاحتياجات النفسية الاجتماعية ومستوى التعليم وما إلى ذلك، فضلاً عن تطوير خطة عمل لتلبية الاحتياجات المحددة في الوقت المناسب، مع أخذ العناصر التالية في الاعتبار. يسهم تدريب أخصائي الحالات على مجال كسب العيش في تعزيز فهمه لاحتياجات الأفراد

المتعلقة بكسب العيش من خلال عملية إدارة الحالات وتوطيد التعاون مع مقدم خدمة كسب العيش.

دعم الآباء لأطفالهم

أظهرت نتائج مراجعة المؤلفات ومقابلات الباحثين أن مشاركة مقدمي الرعاية في برامج كسب العيش هو أمر في غاية الأهمية. ويمكنهم المشاركة بوصفهم مستفيدين بشكل مباشر من أنشطة كسب العيش لزيادة دخل الأسرة بهدف الاعتناء بأطفالهم، ومن ثم السماح لهؤلاء الأطفال بالالتحاق بالمدرسة بدلاً من العمل لزيادة دخل الأسرة. وقد يشارك مقدمو الرعاية كذلك لدعم إعادة الإدماج الاقتصادي لأطفالهم. وقد ثبت نجاح النهج الأسري في تحقيق إعادة الإدماج الاقتصادي من حيث توفير الخدمات الأساسية والحصول على المساعدات الإنسانية لخفض الضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، لوحظ أن من بين عوائق النجاح في ريادة الأعمال بين الشباب هو التدخل في شؤون الأسرة، بما في ذلك الضغوط لاقتراض المال من أجل إقامة المشاريع ولا يُسدَّد هذا المال المُقترَض إلا فيما ندر.[117] ويبدو أن هذا ينطبق بالتحديد على الفتيات اللاتي يتحكمن بشكل أقل في دخلهن.[118] في جمهورية إفريقيا الوسطى، أدى عدم مشاركة بعض الآباء في البرنامج إلى تعريض سبل كسب عيش أطفالهم للخطر. على سبيل المثال، بعضهم نزع عجلات العربات المتوفرة لأطفالهم، أو سببوا لأطفالهم المشاكل لأنهم لم يسمحوا لهم برعي الماشية التي توفرت لهم.[119] في بعض المجتمعات، يعتبر الأطفال في عمر 13 إلى 15 عامًا ناضجين بما يكفي لكسب عيشهم. وإذا لم يتمكن الآباء من تدبير مصروفات المدرسة، يشعر الأطفال أنهم قادرون على اتخاذ القرارات بأنفسهم دون تقديم أي تفسير لآبائهم، ما يسبب التوتر بين أفراد الأسرة.[120] في سياقات أخرى، يُعرِّض مقدمو الرعاية أطفالهم للضغوط للمشاركة في توفير الدخل للأسرة، على الرغم من حصول الآباء على الدعم عن طريق برامج كسب العيش. قد يسعى الأخصائيون الاجتماعيون لإشراك الآباء أو مقدمي الرعاية من خلال برامج التشاور والتربية، مثل برنامج لجنة الإنقاذ الدولية Growing Strong Together لتخفيف مثل هذه المخاطر. بناءً على ذلك، يصبح الآباء حلفاء وداعمون لنجاح أطفالهم.

أدوات مهارات تربية الأطفال وتنشئتهم: Growing Strong Together. برنامج معني بتربية وتنشئة الأطفال لدعم إعادة إدماجهم ومنع إعادة تجنيدهم. لجنة الإنقاذ الدولية – التحالف 2021

الترحيب بالأطفال في مجتمعاتهم المحلية

يتعرض الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة للوصم والتمييز عند عودتهم إلى أسرهم ومجتمعهم المحلي. ومن المعلوم أن القبول المجتمعي أمر لا غنى عنه لتعزيز إعادة إدماجهم اقتصاديًا. وحتى يحدث هذا، ينبغي فهم تصوُّر المجتمع المحلي لهؤلاء الأطفال. فإن لم يكونوا مقبولين اجتماعيًا، ستفشل البرامج الاقتصادية على الأرجح. وفي هذه الحالة تبرز ضرورة التدخلات الرامية لتعزيز القبول المجتمعي للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. ويجب أن يتلقى فريق التدريب المهني والتدريب على إدارة الأعمال والموجهين التدريب على المسائل الأساسية للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وكيفية معالجة المشكلات السلوكية لديهم.[121] ويجب إشراك قادة المجتمع المحلي لما لهم من سلطة لتغيير الأعراف الاجتماعية والتصور المجتمعي لهؤلاء الأطفال. يمكن أن يتواصل الأخصائيون الاجتماعيون مباشرةً مع القادة المحليين أو يُشركون الجهات القادرة على الحشد المجتمعي من منظمتهم.

تحسن الرفاهية النفسية الاجتماعية للأطفال

يسهم تخفيف الضغط الاقتصادي على الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة ومقدمي الرعاية لهم عن طريق برامج إعادة الإدماج الاقتصادي في تحسين صحتهم النفسية ورفاهيتهم النفسية الاجتماعية، إلى جانب تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتمسكهم بالأمل، لا سيما الفتيات منهم.[122] وتشير الأدلة إلى نجاح برامج كسب العيش في تحسين سبل كسب العيش والدخل المُكتسب في المراحل اللاحقة في حياتهم، فضلاً عن توفير قدر من الدعم النفسي الاجتماعي[123] خاصةً إذا كانت مبادرة كسب العيش تنشئ أصولاً اقتصادية ولا تقتصر على زيادة الدخل على المدى القصير.[124]

ومع ذلك، يحتاج بعض الأطفال إلى الدعم النفسي الاجتماعي للتعافي من التجارب المسببة للصدمات قبل وأثناء حضور مبادرات كسب العيش. قد تظهر علامات القلق والعنف وصعوبة النوم وسلس البول الليلي على الفتيان والفتيات الذين تعرضوا للعنف، ويجدون صعوبة في تنظيم انفعالاتهم، ويصابون باضطرابات الكرب التالي للصدمة، ويواجهون تحديات أيضًا في تطوير علاقات قائمة على الثقة.[125] ويؤدي الوصم والتمييز والعزلة التي يواجهها بعض الأطفال، لاسيما الفتيان والفتيات الناجين من العنف الجنسي، كذلك إلى تعاظم شعورهم بالتوتر. وغالبًا ما تواجه الفتيات اللاتي أنجبن أطفالاً بسبب العنف الجنسي خلال ارتباطهن بالقوات والجماعات المسلحة قدرًا أكبر من التمييز.[126]

أكد بعض الباحثين على وجود تأثير محتمل لظروف الصحة النفسية والمشكلات النفسية الاجتماعية للأطفال على أعمالهم. وبناءً على ذلك، فإن استغراق الوقت الكافي للتعافي بالحصول على دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، وتقديم الاستشارات المستمرة عن طريق إدارة الحالات تزامنًا مع تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال (المسار الأول) قد يمثل تحولاً سلسًا قبل بدء أنشطة كسب العيش (المسار الثاني).

دراسة حالة - مشاركة القادة المجتمعيين في نيجيريا

عقدت منظمة البحث عن أرضية مشتركة في نيجيريا شراكة مع محطة "بيس أف أم" الإذاعية لتطوير وتوسيع رقعة انتشار الرسائل المتعلقة باحتياجات تسريح الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وإعادة إدماجهم اقتصاديًا واجتماعيًا.

شارك القادة المجتمعيون ونخبة من ممثلي الوزارات المختصة من خلال لجنة استشارية للمشروع في اتخاذ القرارات وتنفيذ المشروع. وكذلك حضروا تدريبًا على المشاريع متناهية الصغر وشهدوا مدى تأثير التدريب على تغيير طريقة تفكير الأطفال وذويهم. وقد كان وضع القادة المجتمعيين في مقدمة متخذي القرارات المتعلقة بالمشروع أمرًا حاسمًا لنجاح المشروع.

ظهرت الأدلة أن الجمع بين الدعم المتعلق بسبل كسب العيش والدعم النفسي الاجتماعي من المحتمل أن يعزز الرفاهية النفسية الاجتماعية، وخاصة عند المداومة على الدعم بمرور الوقت.[127] ويجب أولاً تدريب المعلمين المهنيين والمدربين في مجال مهارات إدارة الأعمال على مبادئ الإسعافات الأولية النفسية الاجتماعية لتوفير بيئة تعلم آمنة.

بناءً على التقييم، يحدد أخصائيو الحالات موفري خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، ويقدمون في بعض الحالات الاستشارات النفسية الاجتماعية مباشرةً إذا كانت لديهم المهارات المطلوبة لذلك. تتخذ تدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي عدة أشكال، مثل التشجيع على إقامة مجموعات دعم النظراء، والأنشطة الترفيهية في الأماكن الآمنة، أو حضور جلسات الدعم النفسي الاجتماعي في مختلف مستويات هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات للتدخل من أجل دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.[128]

أداة الصحة النفسية والدعم النفس الاجتماعي:
منظمة اليونيسيف.البرنامج التعاوني للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. 2022. دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

هرم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات للتدخل في الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي: مقتبس من المذكرة الفنية للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي الصادرة عن منظمة اليونيسيف

117 سبيخت، آي (2010). تقرير تقييم عن إعادة الإدماج الاقتصادي المستدام للأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر. الانتقال الدولي.

118 نتائج تحليل النوع الاجتماعي في نيجيريا وموزمبيق وبوركينا فاسو.

119 مركز الدراسات الإفريقية ليدن (2016). آثار تسريح الأطفال والشباب في جمهورية إفريقيا الوسطى.

120 المصدر السابق

121 سبيخت، آي (2010). تقرير تقييم عن إعادة الإدماج الاقتصادي المستدام للأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المعرضين للخطر.

122 ويسلز، إم. (2006). الجنود الأطفال: من العنف إلى الحماية. كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد.

123 بوثبي، إن.، كروفورد، جيه. وهالبرين، جيه. (2006). "دراسة نتائج حياة الجنود الأطفال في موزمبيق".

124 كولار، إس. وويلمان، إيه. (2016). تضميد الجروح غير المرئية وإعادة بناء سبل العيش: الدروس المستخلصة للجمع بين سبل العيش والدعم النفسي والاجتماعي في البيئات الهشة والمتأثرة بالنزاعات. مجلة سياسة الصحة العامة · سبتمبر.

امتلاك الأطفال المهارات الحياتية للتحول إلى الهوية المدنية

ربما يكون التحول من الهوية العسكرية إلى الهوية المدنية محفوفًا بالصعوبات للأطفال، لا سيما من امتلكوا السلطة وحظوا بالاحترام خلال فترة ارتباطهم. تشير إعادة الإدماج ضمنًا إلى انقطاع الأطفال عن الجماعة أو القوة المسلحة (توقفوا عن أداء أنشطتها) وأصبحوا منفصلين عنها (فك الاندماج وعدم النظر إلى النفس كعضو من أعضاء الجماعة).[129] غير أن بعض الأطفال ربما يواجهون أوقات عصيبة في التكيف مع البرامج التي لا تعترف بإرادتهم وسلطة اتخاذ القرارات التي كانوا يتمتعون بها أو تعاملهم كالأطفال في حين أنهم اعتادوا التعامل معهم كبالغين.

يعتبر الانضمام إلى قوة العمل غالبًا بمثابة تمكين الشباب لإعادة اكتشاف أنفسهم وتحويل هويتهم من جندي إلى مدني.[130] غير أن بعض الأطفال قد يحتاجون للدعم الإضافي عن طريق المشورة والتعرف على نماذج جديدة تعتبر قدوة حسنة لهم في حياتهم ليست من الشخصيات العسكرية لتوجيههم خلال عملية التحول. ويمكن لأخصائي الحالات باتباع نهج إدارة الحالات مساعدتهم في هذا التحول ولتحديد نماذج جديدة تعتبر قدوة حسنة لهم. وربما يفيد التدريب على المهارات الحياتية مثل أداة المهارات الحياتية اللازمة للنجاح لمنظمة أنقذوا الأطفال[131] التي توفر مهارات التواصل، ومهارات التفكير العليا، والصورة الإيجابية عن الذات، ومهارات التحكم في النفس والمهارات الاجتماعية في دعم التحول إلى مرحلة البلوغ والحصول على عمل لائق.

دراسة حالة - حدائق السلام

أسست منظمة طفل الحرب في جمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية مبادرة حدائق السلام لدعم رفاهية الأطفال والشباب من خلال الزراعة والبستنة ذات المردود الاجتماعي والعلاجي الجيد. تهدف المبادرة أيضًا لإكساب المجتمعات المتأثرة بالنزاع المهارات اللازمة لزراعة غذائهم والحصول على مصدر مستدام لكسب العيش.

اعتمدت مبادرة حدائق السلام منهجية اجتماعية وعلاجية مبتكرة في زراعة البساتين تمنحهم المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها وتعزز قدرات الشباب لزراعة غذائهم باتباع أساليب حديثة. هذا، وتعتبر حدائق السلام مساحات آمنة للأطفال المستضعفين، بمن فيهم الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة، إذ تساعدهم على استعادة رفاهيتهم الجسدية والنفسية وتحسين مهارات التواصل لديهم من خلال التعاون ودعم بعضهم بعضًا.

"بعد تسريحي من الجماعة المسلحة، لم أعرف ماذا أفعل لكسب عيشي. وبفضل المجموعات ومشاركتي في النشاط، اكتسبت الآن المهارات اللازمة لزراعة غذائي وأصبحت أحصل على الدخل الذي يلبي احتياجاتي اليومية." كاثرين، عضو مجموعة حدائق السلام

"أحيانًا نضم الأطفال بشكل أسرع مما ينبغي إلى برامج التعافي الاقتصادي ويتعرضون لضغوط كبيرة ليكونوا منتجين، في حين أنهم ليسوا مستعدين نفسيًا لذلك."

ستيفانو باتين – لجنة الإنقاذ الدولية

125 اليونيسف (2019). الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والأطفال المتأثرون بالنزاع المسلح.

126 التحالف (2020). مذكرة فنية عن الفتيات المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة.

127 كولار، إس. وويلمان، إيه. (2016). تضميد الجروح غير المرئية وإعادة بناء سبل العيش: الدروس المستخلصة للجمع بين سبل العيش والدعم النفسي والاجتماعي في البيئات الهشة والمتأثرة بالنزاعات. مجلة سياسة الصحة العامة.

128 حجازي، زد ودي كارفالو إريكسون، سي (بدون تاريخ) مذكرة فنية حول الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. اليونيسف. https://www.unicef.org/documents/mental-health-and-psychosocial-technical-note in the MHPSS operational guide.

129 أونيل، إس، وفان برويكهوفن، كيه. (2018). مهد الصراع: انخراط الأطفال مع الجماعات المسلحة في النزاعات المعاصرة. جامعة الأمم المتحدة.

130 جمعية الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. اليونيسف (2022). الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة. التوجيه التشغيلي.

131 منظمة أنقذوا الأطفال، مهارات حياتية من أجل النجاح. https://www.savethechildren.org/content/dam/usa/reports/ed-cp/life-skills-for-success-overview.pdf

132 المصدر السابق

تحلي الأطفال بمهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية

ربما يتوقف بعض الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة عن التعليم عدة سنوات. وينتج عن هذا افتقارهم إلى مهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية الضرورية لإعادة إدماجهم اقتصاديًا، وخاصة رواد الأعمال منهم. وفي الكثير من الأحيان، يُخيَّر الأطفال بين التعليم وأنشطة كسب العيش، في حين أنه يمكنهم الجمع بينها. وقد ثبت أن الجمع بين هذه الأنشطة يقلل الضغوط الاقتصادية، ويحافظ على تركيز الأطفال على مسارهم التعليمي. وقد تسهم التدخلات المتعلقة بالتعليم مثل البرامج الاستدراكية، أو البرامج العلاجية أو البرامج السريعة أيضًا في رأب الفجوة لإعادة إدماج الأطفال في التعليم النظامي.

بالنسبة للأطفال الآخرين، يوفر اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية المهارات اللازمة لمتابعة التدريب المهني، أو تأسيس أعمالهم الخاصة أو الالتحاق بالوظائف.

وقد ثبت أن الجمع بين التعليم الرسمي من خلال التعلم السريع، والتعليم المهني والعمل كان واحدًا من أفضل الممارسات بأحد برامج إعادة إدماج الأطفال في ليبيريا.[132]

يمكن للأخصائيين الاجتماعيين بالتعاون مع موفري خدمات كسب العيش، وبناءً على رغبات الطفل، تحديد مدى احتياج الطفل للدعم بخصوص التعليم وإحالته إلى فرص التعليم الرسمية وغير الرسمية.

أداة التعليم:
التحالف 2023. المذكرة الفنية الخاصة بتعليم الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

توصيات تهيئة الظروف المواتية

- توفير تدخلات كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة مقترنةً بإدارة الحالة لتحديد وتلبية الاحتياجات الشاملة للأطفال.
- دعم تحول الأطفال الذين ارتبطوا في السابق بالقوات والجماعات المسلحة من الهوية العسكرية إلى الهوية المدنية عن طريق المشورة وتقديم نماذج يحتذى بها.
- تحسين الرفاهية النفسية الاجتماعية للأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة من خلال استشارات إدارة الحالات وتدخلات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.
- العمل عن كثب مع الأسر والمجتمعات المحلية لتعزيز قبول الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وتوطيد الترابط الاجتماعي، بالإضافة إلى تخفيف حدة التمييز ومنع إعادة تجنيد الأطفال.
- توفير مهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية فضلاً عن فرص التعليم الرسمي وغير الرسمي المقترنة بفرص كسب العيش.
- تعزيز محيط أسري داعم من خلال الاستشارات ومهارات تربية الأطفال وتنشئتهم.

"غالبًا ما نرى الأطفال لا يستمرون كثيراً في المجتمعات المعاد إدماجهم فيها بسبب عدم قبولهم في تلك المجتمعات. وهم يواجهون الوصم، لأن أفراد المجتمع لم ينسوا تجربتهم ويعتبرونهم مرتكبي عنف. وعند عدم قبول الآخرين لهم، تزداد مخاطر اعتيادهم على الجريمة."

دكتور كريستوفر شينيدوموجي – منظمة جول برايم نيجيريا

القسم 4. تعزيز التعاون بين قطاعي حماية الأطفال والأمن الغذائي

إن وضع البرامج متعددة القطاعات التي تراعي حماية الأطفال وتعالج المشكلات المتعلقة بذلك تسهم في إحداث تأثيرات أعلى جودة. هذا لأنها تشارك في تحسين نتائج كلا القطاعين.

يمكن التمييز بين ثلاث طرق للعمل عبر القطاعين: 1) التعميم، و2) البرامج المشتركة، و3) البرامج المتكاملة.

Plan International. Ouganda©

قد يكون التعاون في منظمة واحدة لها برامج في كلا القطاعين، أو بين منظمتين أو بين مجموعات التنسيق.

يعرض الجدول التالي موجزًا لطرق العمل الثلاث ويقدم أمثلة على البرامج.

طرق العمل بين قطاعي حماية الأطفال والأمن الغذائي [133]

طرق العمل	التعريف	الاعتبارات	الأمثلة
التعميم	تعزيز بيئة آمنة تتوفر فيها الحماية للأطفال وتحافظ على كرامتهم وتحسين تأثير جميع تدخلات كسب العيش بتطبيق مبدأ لا ضرر ولا ضرار وتخفيف المخاطر وأشكال الضرر التي يتعرض لها الأطفال بشكل استباقي	تُجرى التدخلات في قطاع محدد	تدريب العاملين في مجال كسب العيش على صون الأطفال والتعامل معهم بلُطف تدريب العاملين في مجال حماية الأطفال على تحديد الأطفال أو الأسر المؤهلة للانضمام إلى برامج كسب العيش إقامة ورشة عمل مشتركة حول مخاطر الحماية المتعلقة بتدخلات كسب العيش إجراء مناقشة بين مجموعات حماية الأطفال والأمن الغذائي للتوفيق بين حزم كسب العيش، ومشاركة معلومات حول تحليل أوضاع السوق، والحد الأدنى لسلة الغذاء، والاتفاق على معايير قابلية التضرر، وتنظيم ورشة عمل مشتركة حول النقد مقابل الحماية، وتطوير إجراءات التشغيل الموحدة المشتركة، إلخ تضمين الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة كأحد معايير قابلية التضرر لتدخلات سبل العيش، إما لأجل الدعم المباشر للأطفال (راجع اعتبارات العمر في صفحة x) أو أرباب الأسر تكييف برامج التدريب المهني والتوظيف حسب احتياجات الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة إشراك الشباب، بمن فيهم الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، في تصميم برامج كسب العيش تخصيص نسبة من الجهات المستفيدة التي تتعرض لمخاطر الحماية لبرامج المساعدات النقدية، مثل الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة
البرامج المشتركة	تحقيق نتائج حماية الأطفال إلى جانب نتائج كسب العيش	احتفاظ كل من قطاعي حماية الأطفال والأمن الغذائي بأهدافه الخاصة تزامنًا مع التخطيط والتنفيذ المشترك لجوانب معينة من البرامج	تطوير إجراءات التشغيل الموحدة المشتركة لتحديد وإحالة الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والأطفال المستضعفين لإدارة الحالات (الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال) أو دعم كسب العيش (الجهات الفاعلة في مجال كسب العيش) تدريب الجهات الفاعلة في مجال كسب العيش الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والأطفال المستضعفين في أحد مراكز الشباب تحت إدارة إحدى الجهات الفاعلة في حماية الأطفال توفير الجهة الفاعلة في مجال حماية الأطفال جلسات التدريب على المهارات الحياتية وجلسات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي للشباب الذين يحضرون أنشطة كسب العيش والمعرضين لخطر التجنيد

133 مقتبس من أنواع التعاون الواردة بالمذكرة الإرشادية للتحالف: دعم برامج حماية وتعليم الأطفال المتكاملة في العمل الإنساني والمعايير الدنيا لحماية الطفل.

طرق العمل	التعريف	الاعتبارات	الأمثلة
البرامج المتكاملة	تحقيق النتائج المشتركة للأطفال من خلال تصميم وتنفيذ البرامج المشتركة والتقييمات المشتركة التشاورية	يعتبر الفهم الشامل لرفاهية الطفل والنمو الصحي نقطة مهمة لبدء العمل	التصميم والتنفيذ المشترك لبرنامج متكامل لكسب العيش مخصص للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، بحيث يعالج المسارات الثلاثة لنظرية التغيير وتهيئة الظروف المواتية. يعمل أخصائيو الحالات عن كثب مع مسؤولي برامج كسب العيش لتحديد احتياجات الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة والأطفال المستضعفين وتلبيتها في الوقت المناسب. آليات التسجيل المتكاملة، وإرسال المنح النقدية والدعم المتعلق بسبل كسب العيش، وآلية التعليقات والشكاوى المتكاملة.

ثقافة التعاون

يستلزم التعاون القوي بين قطاعي الأمن الغذائي وحماية الأطفال أن تمتلك الكوادر عقلية التعاون وتجمعها الرغبة في العمل سويًا للوصول إلى نتائج أفضل. يمتلك كل قطاع المهارات والخبرات الخاصة التي يمكن أن يستفيد منها القطاع الآخر. ومن الضروري كسر حالة العزلة بين القطاعين انطلاقًا من تصوُّر التعلُّم من بعضهما البعض ومشاركة المعلومات. ويمكن تشجيع ثقافة التعاون وتنفيذها على مستوى قادة المجموعات والقيادات العليا بالمنظمات وإدارة الفرق بحيث يكونون قدوة لمرؤوسيهم.

يركز المعيار 22 من المعايير الدنيا لحماية الطفل على كسب العيش وحماية الأطفال، ويعرض مؤشرات الإجراءات الأساسية، والمذكرات الإرشادية.

التعميم

يؤدي المنسقون العاملون في مجالي كسب العيش وحماية الأطفال فيما بين القطاعين (مثل رؤساء المجموعات والرؤساء المشاركين ورؤساء التنسيق القطاعي للاجئين، إلخ) دورًا مهمًا في توطيد العلاقة بين القطاعات لتعزيز عملية التعميم. يمكن تنفيذ التعميم بين فريقين في نفس المؤسسة، أو بين منظمتين أو على مستوى مجموعة التنسيق. يمكن إجراء التعميم بكلتا الطريقتين، بواسطة الجهات الفاعلة في حماية الأطفال لضمان مراعاة أحوال الأطفال وحمايتهم في تدخلات كسب العيش، وبواسطة الجهات الفاعلة في كسب العيش للارتقاء بجودة برامج كسب العيش في تدخلات حماية الأطفال. ومن بين الطرق المتبعة لتعميم تدخلات كسب العيش وحماية الأطفال في كل قطاع التدريب على صون الأطفال وتحليل مخاطر الحماية وإقامة ورش العمل المشتركة للفرق المختلفة إلى جانب توفير التدريب على تقييم أوضاع السوق وغيرها بقيادة المنظمات أو رؤساء مجموعات التنسيق. التعميم هو بداية جيدة لدعم أواصر التعاون. ومع ذلك يجب الأخذ في الاعتبار توفير الرقابة فيما بين القطاعات لضمان جودة البرامج.

البرامج المشتركة

توضع البرامج المشتركة من خلال تبادل الإحالات وتوفير الخدمات للجهات المستفيدة لكل برنامج. على سبيل المثال، يمكن إحالة الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة الذين تحددهم جهة فاعلة في مجال حماية الأطفال إلى جهة فاعلة في مجال كسب العيش للوصول إلى أحد برامج التوظيف. فيما يمكن للجهات الفاعلة في مجال كسب العيش أيضًا إحالة الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة المحددين ضمن أطرافهم المستفيدة أو الأطفال المعرضين لخطر التجنيد إلى إحدى الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال لتوفير خدمات إدارة الحالة والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي وغيرها من خدمات الحماية الأخرى. وهذا يتطلب تدريب الكوادر على آليات التحديد والإحالة الآمنة، وتطوير إجراءات التشغيل الموحدة، بما في ذلك المعايير وإجراءات الإحالة. تُحدَّد البرامج المشتركة بين المنظمات (عن طريق مذكرة تفاهم) أو تُناقَش بين الفرق في مرحلة التطوير المقترح لضمان تحديد الأدوار والمسؤوليات بدقة، وتخصيص الميزانية الكافية لكل فريق. يضمن هذا أيضًا تحديد معايير قابلية التضرر بشكل مشترك. خلال عملية وضع البرامج المشتركة، يحقق كل فريق أهدافه الخاصة بمنأى عن الفرق الأخرى.

دراسة حالة - المساعدة النقدية والقسائم للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، طورت منظمة أنقذوا الأطفال برنامجًا متكاملاً حول المساعدة النقدية والقسائم للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة وغيرهم من الأطفال المستضعفين المعرضين لخطر التجنيد في الجماعات/القوات المسلحة، وتضمن البرنامج مكونًا بحثيًا. والهدف هو الحصول على أدلة حول مدى كفاءة المساعدة النقدية والقسائم في تحقيق نتائج حماية الأطفال. شمل المكون البحثي دراسة أساسية، ودراسة استقصائية لرصد مرحلة ما بعد توزيع المساعدات، ودراسة نهائية إلى جانب تقييم التأثير بعد مرور 3 أشهر على انتهاء المشروع. يُجرى التقييمان الأساسي والنهائي وتقييم التأثير من خلال المناقشات الجماعية المركزة ومقابلات الباحثين مع الجهات الفاعلة المحلية في مجال إدارة الحالات إلى جانب دراسة استقصائية للأسر المعيشية تُدار جميعها كإحصاء (100% من عدد الحالات).

تَضمَّن المشروع تقييم مخاطر المساعدة المالية والقسائم مع الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال بمشاركة السلطات المحلية لتحديد مخاطر ومزايا المساعدة المالية والقسائم وتدابير تخفيف المخاطر المناسبة. يمكن تسليم المساعدة النقدية متعددة الأغراض والإدارة المالية الأساسية لتكون بمثابة عنصر تكميلي لإدارة الحالات المعتادة، والوصول إلى الخدمات النفسية الاجتماعية عن طريق المساحات الصديقة للأطفال، والدعم القانوني (منح الأطفال الذين ارتبطوا بالقوات والجماعات المسلحة الشهادات المعتمدة من قبل سلطات التسريح ونزع السلاح وإعادة الإدماج الوطنية). تُجرى عمليات تصميم وتنفيذ المشروع بالتعاون بين فرق إدارة الحالات والمساعدة المالية والقسائم التي يلتقي أعضاؤها بشكل منتظم لضمان فاعلية الدعم التكميلي.

وقد نسق قائدا المشروع من القطاعين ورشة عمل في مستهل المشروع للجمع بين الفريقين وتحديد أدوار ومسؤوليات كل فريق.

”يسير المشروع وفق نهج إيجابي. لدينا مسؤول واحد مشارك في المشروع لتيسير التكامل. وقد تلقى التدريب على نُهج حماية الأطفال، والقابلية للتضرر والمخاطر. وهذه ميزة كبيرة.“

ساليماتو تراوري - لجنة الإنقاذ الدولية بجمهورية إفريقيا الوسطى

البرامج المتكاملة

توضع البرامج المتكاملة من خلال التعاون القوي بين منظمتين أو فريقين من نفس المنظمة خلال جميع خطوات دورة المشروع، بدءًا من التقييم وحتى تصميم المشروع، وتنفيذه ورصده. ربما ينطوي تطوير البرامج المتكاملة على بعض الصعوبات، حيث تعتبر المنافسة على التمويل واتخاذ القرار بشأن من سيتولى الإدارة ضمن عوائق وضع البرامج المتكاملة. ويتطلب هذا عادةً الأخذ في الاعتبار بذل الوقت والجهد الإضافيين خلال دورة المشروع. هذا، وتعتبر البرامج المتكاملة واحدة من أنجع الطرق للتغلب على بعض التحديات التي أكدها الباحثون. ويتم التعامل مع مشكلة عدم اعتبار الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة ضمن الفئات القابلة للتضرر في المعايير الموضوعة في مرحلة تصميم المشروع. تُعالَج أيضًا صعوبات التنسيق ومسائل السرية من خلال إجراءات التشغيل الموحدة الداخلية، مع إبراز أدوار ومسؤوليات كل فريق وتوفير التدريب حول إدارة البيانات وسرية المعلومات. يمكن اتباع نهج إدارة المشاريع بدلاً من النهج القطاعي في نفس المنظمة لتسهيل إدارة البرنامج المتكامل. وفي هذه الحالة، يكون لمدير المشروع خط إبلاغ مشترك مع الفريق متعدد القطاعات بحيث يتلقى الدعم الفني من رئيس كل قطاع.

توصيات التعاون بين القطاعات

- تأصيل ثقافة التعاون بين قطاعات الأمن الغذائي وحماية الأطفال عن طريق تقديم قادة مجموعات التنسيق والقيادات العليا بالمنظمات وإدارة الفرق نماذج يحتذى بها للارتقاء بجودة برامج سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.

- تعميم كسب العيش في تدخلات حماية الأطفال وتعميم حماية الأطفال في تدخلات كسب العيش لتوطيد العلاقة بين القطاعين وتعزيز بيئة آمنة تتوفر فيها الحماية للأطفال وتحافظ على كرامتهم.

- تدعيم البرامج المشتركة بين القطاعين عبر التخطيط المشترك والتنفيذ المشترك لجوانب معينة من البرامج لضمان توحيد معايير قابلية التضرر وتحقيق نتائج حماية الأطفال إلى جانب نتائج كسب العيش.

- تعزيز البرامج المتكاملة لكسب العيش وحماية الأطفال للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة لتحقيق النتائج المشتركة لكسب العيش وحماية الأطفال.

توصيات للجهات المانحة

- مراعاة الترابط الثلاثي عند تمويل برامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، ويشمل ذلك التدخلات الإنسانية والإنمائية والخاصة ببناء السلام لتيسير إعادة إدماج الأطفال.
- يجب إجراء تقييم مخاطر وتحليل ظروف النزاع قبل تنفيذ برنامج كسب العيش أو الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.
- طلب توفير سبل العيش لبرامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة
  - نهج غير مستهدف (يشمل الأطفال المستضعفين الآخرين)
  - برنامج مقاوم لتغيرات المناخ ويراعي الفروق بين الجنسين
  - التنسيق بين الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال وسبل كسب العيش
- التشجيع على تعميم البرامج ووضع البرامج المشتركة أو المتكاملة بين الأطراف الفاعلة في مجال حماية الأطفال وسبل كسب العيش.
- توفير التمويل طويل الأجل لبرامج كسب العيش التي تستهدف الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة بحيث تراعي تلبية احتياجاتهم الخاصة وجمع الأدلة حول نتائج البرامج.
- يجب مراعاة المدة التالية للبرامج:
  - سنة واحدة بحد أدنى للمسار الأول: تلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير مصدر دخل مستقر
  - سنتان بحد أدنى للمسار الثاني: التعافي الاقتصادي لإعادة الإدماج
  - 3 سنوات بحد أدنى للمسار الثالث: العمل المستدام واللائق
- التأكد من تغطية جميع نتائج كل مسار عند تمويل تدخلات كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المُسلحة.

دراسة حالة – التعاون فيما بين المجموعات في سوريا

في شمال شرق سوريا، طورت قوة عمل برنامج الأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة التابعة لمجموعة حماية الأطفال مذكرة إرشادية مع مجموعة الأمن الغذائي حول سبل كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.

تلقي المذكرة الإرشادية الضوء على السبل التي يمكن لقطاع كسب العيش أن يدعم من خلالها التواصل مع الأطفال المُسرَّحين وهؤلاء المعرضين لخطر التجنيد عبر استراتيجيات وأنشطة كسب العيش الإيجابية.

وتلقي الضوء كذلك على السبل التي تستطيع الجهات الفاعلة في مجال كسب العيش من خلالها إقامة أنشطة مخصصة لوقاية الفتيات والفتيان المتأثرين بالتجنيد والاستجابة لهم عن طريق التدخلات القطاعية الخاصة بهذه الجهات. كما تلقي الضوء على مدى أهمية كسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة، وتقدم إرشادات حول التعاون في جميع خطوات دورة المشروع، والتدخلات المتنوعة من خلال برامج بناء القدرات وكسب العيش للأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة.